قصائد منسيّة

شعر

زهرة الحر



مقدّمة

مجموعة شعرية تفتتح بـ (صلاة) وتختتم بـ (بنت حيرام) ، وبين الفاتحة والخاتمة اطياف من ذكريات الشاعرة ورعشات من امانيها وآمالها .

فالكلمة في شعر زهرة الحر سفرة روحية وتطلع الى المطلق المتدثر بالضباب. والحرف في كلمتها شراع له شفافية البلور ورقة الشعور .

فما للقارىء بعد هذا ، إلا ان يعجب بالزخم الروحي الذي ينطوي عليه ديوانها .

وزهرة الحر نموذج اصيل للروحية الرومنطيقية الثائرة ، نفرت من « اسوار المدينة السامقة من غير باب وجدرانها المجبولة بالألم ومياهها المعتصرة من دمع دم » وانخطفت في عاصف رفضها وتوقها الى عـالم مسعور الرؤى لا نهائي الابعاد « ليس فيه صباح ولا مغرب » لتبني هناك « بيوتاً من الياسمين ، وتنسج اثواباً من الطيب ، وتصهر جسمها بالضياء البكر على مشارف الأبد » .

روحانية حالمة وصوفية متسامية تذوب فيها الشاعرة ، فاذا بعالم رؤاها العابق بالعذرية والبراءة النابضة احجـاره بحب الانسان ، ينضج بالتوق الى المطلق اللامتجسد الخارج عن حدود المكان والزمان .

وان في شعر زهرة الحر مواقف :

اعتزاز بأمجاد صور منطلق الحرف وموئل الحضارة والتراث .

ودفاع عن المرأة المظلومة ، يستبد بها الرجل ويقودها الى الخطيئة ، فاذا زلت احتقرها وعاقبها .

ودعوة الى التحرر والتمرد على الظلم والاقطاع والجشع والاستغلال .

وشموخ عربي تتهادى فيه الاحداث الوطنية الملحميـــة على هتاف التحدي والكبرياء . وفي شعرها من صفاء العفوية وصدق العاطفـــة ورهيف الشعور ما يجعل قصائدها الوجدانية والاجتماعية والوطنية مبعث تأملات روحيـــة وانسانية تختلج في وجدان القارىء وفكره .

زهرة الحر شاعرة من جنوب لبنان المكلوم ، ومـا اعذب الجراح تتكلم في مواكب الصمود والتحدي .

عبد الرؤوف فضل الله

رئيس المجلس الوطني للتنمية العامة في لبنان الجنوبي



الأهداء

الى الذين فرضوا علي نشر هذه المجموعة بعد ان كانت منسيّة في ادراج المهملات .

الى الذين غذيتهم من دمائي وغرست في نفوسهم حبَّ المعرفة ـ الى

« اولادي »

فان حظيت بمجموعتي المتواضعة ببعض اعجابهم كنت سعيدة وإلاَّ

« فليعذروني »



صَلاة

إلٰهي ، من عبادِكَ ، قد علمْتُ بانَّكَ قلتَ لِي كونِي . فكنْتُ
ولكِنّي جهلتُ ، لأيِّ شيء اتيتُ . وانتَ تعلم مَا جهِلْتُ
أنَا خيرٌ ، وشرٌ ، يا إلٰهي وَلاَ أدْري لأيهما أنتَسبْتُ
أنا شَيءٌ ، ولا شَيءَ ، فماذَا اقولُ اذا أنَا يوماً سُئلتُ
أنا عَدمٌ ، وسوفَ اعودُ يَوْماً الى العدمِ الذي منهُ ، خلقتُ
وُلدتُ ، وليسَ لي علمٌ ، ورأيٌ كذلكَ جاءَ مولودٌ ولدتُ
فإنْ عادَ الترابُ غداً تراباً أكونُ قد انتهيتُ كَما أبتدأتُ
وانْ لفَّ الظلامُ ، على ظلامِ كاني . لا اتيتُ . وَلاَ ذهبتُ

★

إلٰهي . كيفَ ارسفُ في قيودِي ومن نُعمى يديْك أنا أنطلقتُ
عجزتُ عن الدنوِّ . فلا تكِلْني الى نفسِي التي عنهَا ، عجزتُ

ظَمِئْتُ ، وَمَا سالتُ الارضَ ماءً   لأنِي للحقيقةِ ، قدْ ظَمِئْتُ
أأبحثُ ، ثمَّ ابحثُ ، ثمَّ اطوي   صحيفةَ ما أَنا عنهُ ، بحثتُ
كاني قد كتبتُ على رمال   وتاتي الريحُ ، تمحُو ، ما كتبتُ

★

الٰهي ، أنتَ تعلمُ ما بنفسِي   وتعرفُ إن صدقْتُ .وان كذبتُ
وتسمعُ كلَّ وسواسٍ ، بصدري   وَمَا اعلنتُ عنه ، او كتمتُ
فعفواً إنْ فتحتُ اليكَ قلبي   ليعرفَ ايَّ معبودٍ ، عبدتُ
فما ضلَّ الفؤادُ ، وقد تجلَّى   لهُ نورُ اليقينِ ، اذا ضَللْتُ
أأمعِن في الضلالِ ، وانتَ ربي   وافتقدُ الهدٰى . وبكَ أعتصمْتُ
وهلْ لي غيرُ جودِكَ يا الٰهي   يُبدِّدُ حيرةً ، فيها وقعتُ

★

ضعِفْتُ عن التأمُّلِ ، يا الٰهي   فهبْ لي خيرَ ما عنهُ ضعفت

بنتُ التراب

كيف ترنو الى السماءِ رغابي وأنا في الحضيض . بنتُ الترابِ
قدَمي في الوحولِ ، تغرقُ ، يوماً بعدَ يومٍ . وجبهتي في السَّحاب
احفرُ الارضَ في يدٍ . وباخرى أَتَلهَّى في قنصِ بعضِ السَّرابِ
ولسانِي ، ما زالَ رهْنَ سؤالٍ حائرٍ . لم يفزْ بأيِّ جوابِ

★

انا بنتُ التراب ، فالأرض أمّي وأبي ، وهيَ مصْدري ومآبي
لم اكنْ كالحسامِ يُستلُ يوماً للعلى ، ثمَّ ينضوي في القِرابِ
لمْ أكنْ غيرَ حبةٍ منْ رمالٍ قذفتها الرياحُ ، بينَ الهضاب
كنتُ لاشيءَ في الشروق ، وماذا ابتغي أن اكون ، عندَ الغيابِ

★

أنَا بنتُ الظلام ، فالليلُ مِنّي وأنا منهُ . والنهارُ طِلابي

كلـّما لاحَ لِي شعاعٌ ضئيلٌ في الليالي ، محـّته كفُ الضبابِ
فالسوادُ الرهيبُ ، لونُ حياتي مذْ ترعرعتُ ، والدجـى جلبـابي
انا في عتمـةِ المغيبِ ، فمن لي ؟ بصباحٍ ينيرُ ، كلَّ شِعابي
وعسيرُ العبور ، للغد للمجهولِ يمتصّ قـــوّتي وشَبَابي
أنـا طينٌ ،وسوفَ أرجـعُ للطينِ ولَوْ كانَ لي جناحُ العِـقابِ

★

يا سُؤالاً ، على شفاهِ اللـّيالي باتَ يجتاحُ ، فكرتي وصوابِي
أُوصِدت دونهُ النوافذُ والابوابُ فانقضَّ طارقاً ، كلّ بابِ
بُحّ صوتي منَ النداء ، وهَاجتْ كبرياءُ الدماء ، في اعْـصَابي
وتساءَلتُ ، والليالي حيـَارى فوقَ اشلاء حيرتي . واضطرابي .
هلْ لهـذا السؤال في منطق الدهرِ وسفرِ الحياةِ ، أيُّ جواب ؟

تائهة

صحراءُ مالَكِ، قدأَضَعْتِ حدودي فضَلَلْتُ في لحن الحياةِ، نشيدي
لمعَ السرابُ لناظري ، فوردتُهُ يا للسرابِ الخادعِ المورُودِ .
أَغدو ، وبي ظما وحرقةُ واجدٍ جُهْدَ المحب الظّامىءِ المفؤودِ
منْ لي بمتكأ بجانبِ دوحةٍ أُلقي إليهِ بجسميَ المكدودِ
صحراءُ . ضجَّ بي الحنينُ لهجعةٍ ابديَّةٍ . تمحو اليمَ وجودِي

★

ما هذه الدنيا ، وما لذّاتُها الا سَراباً ، في رمال البيد
منْ لي بكاسٍ،من سَرابِ مَشاعِري وخواطري ، انسَى بهِ مَجْهودي
صحراءُ .انتِ أنا،وورْدُك موردِي وأنا وأنتِ صدَى الليالي السودَ
لوْ كانَ بي جلَدٌ، ضممتُكِ ضمة جزَعَ الزمانُ لها ،وفك قيودي

ظامئة

يارب ظامئة ، نفسِي واحـْشائِي ولم تبردْ أوَارِي شُربةُ الماءِ
ظمأى أنَا يا الٰهي . ما صبوتُ الى ماءٍ ، وظلٍ ، وافياءٍ وانداءِ
وكيفَ تظمأُ نفسٌ أنْتَ بارئَها يا خالِقي، منْ دياجيرٍ. واضْواءِ
استغفرُ اللهَ ، ممّا لستُ اعلمهُ وهل المُّ بهِ . الاّ بايحاءِ
نفسي أأعلمُ شيئاً عن حقيقتها فكيفَ اعذلها ، في بعض اشياءِ



ظمأَى أنَا ، ومياهُ الارضِ جاريةٌ تحتي، وليس بنفسِي قطّ مِن داءِ
تطوفُ بالافقِ نفسي وهي ظامئةٌ وتمتطي متنَ امواجٍ ، وانواءِ
تهفو الى شربة بيضاء صافيـة من المجرّةِ . او من عالمٍ نائِي
تطوفُ والنورُ يستهوي حشاشتَها بزورقٍ من ضياءِ الشمس لألاءِ
من لي بينبوعِ نورٍ يرتوي ظَمَأي منْـهُ ، واغسلُ أوْهَامِي واهوائي
تعِبٌ نفسِي كؤوساً منه مترعةً نوراً. وتخلصُ من طينٍ ومنْ ماءِ

حمقاء

حمقاءُ .. هلْ وَحْدي أنا، حمقاءُ   أمْ كلُّنا حَمْقى الحياةِ، سَواءُ
فتّشتُ عن نفسي. فلم اظفرْ بها   واقتادني جَهْلٌ بها . وغباءُ
حيْرى، أنا حيْرى، ويضحك ساخراً
صُبحٌ يمرُّ بحيرتي ، ومساءُ
حَيْرى. وابوابُ الحقيقةِ شرّعٌ   والدربُ لمْ تطفأْ بها الأضواءُ
والناسُ حولي،يسرعونَ خطاهُمُ   تتجاذبنَّ مناهُمُ الأهواءُ
وأنَا، احدّقُ بالحياة، ولاَ ارَى   انَّ الحياةَ ، سَعادةٌ وشقاءُ

★

حمقاءُ . ماذا استفيدُ من السُّرى   والليل داجٍ . والرياحُ عواءُ
مالِي جناحٌ كيْ أطيرَ بهِ ، ولاَ   عزمٌ تطامنُ حولَهُ الأعباءُ
أمْشِي واشواكُ الدروبِ تشدُّ بي   فيسيلَ من قلبِي الجريحِ ، دماءُ

ما زِلْتُ ابحثُ ، والرياحُ تهزُّني   كسفينةٍ لعِبَتْ بها الأنْواءُ
حتَّى تقحَّمتُ الوجودَ . فلمْ اجدْ   الاّ الذي وَرَدَتْ بهِ الأنباءُ
ويحَ الحياةِ ، أكلَّما عرفَ الورى   شيئاً بهـا . فاتَتْهم اشياءُ

★

واعودُ . والايامُ تهزأُ بي أنَا   وَحْدي . وتلكَ المغرياتُ هَبَاءُ
حمقاءُ تبحثُ عَنْ حقيقةِ ذاتِها   في ذاتِها . فيهدُّها الأعياءُ
وتؤوبُ خائبةً الى أوْهامها   تشكُو اليْها . انّها حَمْقاءُ

سِدّ

مِثْلَما تسقطُ اوراقُ الشجرْ ويموتُ العشبُ في موتِ الرَّبيع
هكذا تقذِفُ بي كفُّ القَدَرْ ثمَّ افنى ، مثلَمَا يفنىَ الجميعْ

انَّما الاوراقُ دَوْماً تتجددْ ويعودُ العشبُ للروض النضيرْ
وانا فكرٌ شريدُ السَّيْر مجهَدْ حيثُلا أدْرَي الى اين المسير ؟

هل انا أَحْيا كمَا تَحْيا الورودُ او كَمَا تحيا عناقيدُ الدَّوالي
مثلَمَا عادتْ الينَا ، هلْ اعودُ بعد أنْ أُنقَلَ من حالٍ لحالِ

أنَا لي في الارضِ فرعٌ وجذورُ مثل اوراقِ الغصونِ الناميَةْ
كان يكفيني على الارضِ مرورُ لو تمنيني الحياةُ الفانِيةْ

هل أنَا في واقعِ الأشياءِ ، شيء امْ أنَا لا شيء يرعاهُ النظرْ
كلُّ غصنٍ لهُ في الاغصانِ فيء وأنَا لاَ فيء لي ، بين البشرْ

كلّما فتّشتُ عنْ سرِّ الحياةِ   بتُ في يمٍ من الجهل ، غريقة
ليتني اعلمُ ، هلْ بعد المماتِ   اعرفُ السرَّ ، واستجلي الحقيقة

أنَا لا اعرفُ ما معنى وُجُودي   أنَا لاَ افقهُ حقاً ، كنه ذاتي
أنَا لاَ اعرفُ حدّاً ، من حدودي   كيف استطلعُ سرَّ الكائناتِ



بين الحقيقة والخيال

أَيجفوني الخيالُ معَ الحقيقةْ   كأني لم اكنْ لهما ، رفيقةْ
كأنيّ ما منحتهُمَا ، ودادي   وَلَمْ اكتبْ لعهدهِمَا ، وثيقةْ
حَمَلْتُ جهالةً ، اصبُو إليْها   وَوَهماً كاذباً ، أهْوى بريقهْ
ورحتُ الى الخيالِ ، اعبُّ منهُ   كؤوساً ، في حلاوتِهَا ، عريقةْ
يقولُ لِيَ الخيالُ ،لأنت أسْمى   من الشهُبِ المنورَة الرشيقةْ
فتهزأُ بي الحقيقةُ ، وهي تعدو   امامي . في ابتسامتها الرقيقةْ
عَدوْتُ وراءها . وبحثتُ عنْها   بفطرةِ ساذجٍ . غرّ السليقةْ
عَدَوْتُ ، ولم ازلْ اعدُو واعْدُو   كسارٍ ، ضلَّ في الدنيا ، طريقهْ

★

سبحتُ مــعَ الخيالِ بكلِّ يمٍّ   فدوَّخني ، وَخلَّفني غريقةْ
ولاحقْتُ الحقيقةَ طولَ عمري   فلمْ اظفرْ ، برؤيتِهَا دقيقةْ
وقدْ ضيَّعتُ بينهمَا ، حياتي   وَلُذْتُ بقاعِ هاويــةٍ سحيقةْ
ايرفَعُني الخيالُ ، الى الذرَاري   وتقذفُ بي الى الارضِ الحقيقةْ

بين الخير والشر

يا رب انتَ خلقتَني وخلقتَ بي خيراً، وشرّاً
ضدان يقتتلانِ بين جوانِحي ، سِرّاً وجهرَا
ضيّعتُ بينهُمَا الحياةَ وضقتُ يا ربّاهُ صدْرا
وبكيتُ عمراً مرّ كالحلمِ الكذُوبِ وراحَ هدْرا

يا ربِّ . ما اقترفتْ يدي إثماً ، ولا حالفْتُ وِزْرا
لكنّني يا ربُ لمْ املكْ لهذي النفسِ ، أمْرا
اعدُو بها للخيرِ ، وهيَ تجرُّني للشرِّ ، جرّاً
فكانها فُطِرَتْ على الامرْين ، إذعاناً ، وقسْرا

طوراً تحبُّ الخيرَ للخيرِ وتهوَى الشرَّ طوْرا
وتبيتُ في دِعَة الحمامةِ ليلَها . وتفيقُ نسْرا
انا لاَ اصدقُ انَّ بي شيئين يختلفان فكرا

يتصارَعانِ ويملآنِ جوانِحي خوفاً ، وذُعرا
لَمْ استطعْ يا ربُ بينهُما ، وبينَ النفسِ صَبْرا

★

ضــــدان بي متناقضان ، تنافرا ، عُسْراً ويسراً
وتباعدا يا رب بين جوانِحي ، عـــدلاً وجوْرا
ضيَّعتُ جهــداً يا الهَ الناسِ بينهُمَا . وَعَمْرا



سُؤال

انا حـلمٌ يا الٰهي ، أنَا حلمُ ليسَ لي فيهِ على الاطلاقِ علمُ
حَارَ في تأويله عَقلٌ ، وفهمُ فغدِي غيبٌ ، وليلي ، مدلهمُ
وحياتي يا الهَ الناس وهمُ

مَنْ أنا يا خالقي . ماذا اكون ؟ حامتِ الاوهامُ حولي ، والظنونُ
هل أنَا عقلٌ يغذيه اليقينُ ام أنَا يا ربّ في الارضِ جنونُ
لعبتْ فيهَا اللّيالي ، والسنونُ

هلْ أنَا في هذهِ الاكوانِ قوّةْ وحياة وانطلاقٌ ، واخوةْ
هكذا قالت تعاليم النبوةْ ام أنا يا خالق الاكوانِ هُوَّةْ
ليس فيها لأنبثاقِ النورِ كوةْ

أنا لغزٌ ، يا الـهي ، أنَا سِرٌّ انا عبـــدٌ رغمَ اني أنَا حرٌّ
انا خيرٌ بينُ أمثالي ، وشرٌّ انا حُلوٌ ، وانا يا ربّ مرٌّ
فعلى ايِّ صفاتٍ ، استقرُّ

يا الٰهي ، بعدَ ان يفرغَ كاسي بعدَ ان تطوي ليالي الصمتِ همسي
ما الذي يكتِبُهُ الغيبُ بطرسي لم ازلْ ابحثُ عن نفسي ، بنفسي
لم ازلْ احفرُ للمجهولِ ، رِمْسي



ثائرة

يا ربَّ ثائرةٌ ، والارضُ ترهبُني ولم اجدْ في طريقي من يحاربُني
امرٌ بالجبلِ العالي ، واضربُهُ فلا يحرّكُ كفيْهِ . ويضربني
واخرقُ الارضَ طغياناً واشتمها ولا أرى تحتها حيّاً ، يجاوبني

★

يا ربَّ ثائرةٌ ، والارض مُنطَلَقٌ
لثورةٍ ، في صميمِ النفسِ تتعبُني
احسها في دمي ، في كل جارحةٍ
مِنّي ، وفي اضلعٍ كالنارِ ، تلهبني
كرهتُ كلَّ وجودٍ ليس لِي صلَةٌ
فيهِ . ولا هوَ يغريني . ويعجبُني
كرِهتُ نفسي ، وما في النفسِ من علَلٍ
لانها للهوَى . للشرِ . تجذبُني
كرهتُ حتى ضميري ، رحتُ ارجمُهُ
لانَهُ ، لم يكنْ ، يوماً ، يؤنّبُني

أَمشي على الارضِ ، لا لَهْـواً ولاَ مرحاً
ولا اعاتبُ دهـــراً . أوْ يعاتِـبُني

*

حطَّـمتُ في الأرضِ أَصْناماً سجدتُ لها
في الساجدينَ . وَمَــا كادتْ تقرِبني

حطَّـمتُ حطَّـمتُ ، أَشياءً ، وازمنـــةً
وسلطةً . و.قوانينـــاً ، تحاسِبُني

غلبتُ وحدي أَنَا اللاشيء عالـمنَا
اليسَ في الأرضِ غيرُ الموتِ يغلِبُني

الليل

ألاَ ليتَ هذا الليل، ليسَ بنائي
وليتَ صباحي يستوي، ومَسائي

عشقتُ الدُّجى حتّى كأني والدُّجى
حبيبان يلتقيانِ بعدَ تنائي

إذا ما الدُّجى ألقى عليَّ رِداءهُ
وزمّلني فيهِ، نزعتُ طِلائي

تعرَّيتُ حتّى من غروري، وزُخرفي
وجرَّدتُ نفسي من هوىً ورياءِ

والقيتُ أوهامي على كفِّ ماردٍ
من الليلِ يسري تحتَ كلِّ سماء

احلّقُ ما شاءَ الخيالُ، طليقةً
معَ الريحِ، والاعصارِ. والأنواءِ

وأُبرِئُ نفسي من نهارٍ مزيّف
لهُ ألفَ وجه، ثمَّ ألفُ غطاءِ

ومَا ضرّني هذا الظلام، يلفّني
ونفسي ضياءٌ تحتفي بضياءِ

★

أتوق إلى ليلٍ طويلٍ يطيرُ بي
الى عالمٍ فوق العوالمِ نائي

اطوفُ بهِ الدُّنيا جنوباً وشمالاً
وشرقاً وغرباً، دونَ أيِّ عَناء

كأنَّ نجومَ اللّيلِ حينَ اعدُّها
مصابيحُ تبرٍ، علقَتْ بفنائي

كأنَّ الروابي السمرَ تحتَ مواطئي
طنافسُ خزٍّ، زُيّنتْ بفراء

وللبدرِ في نفسي َصفاءٌ ، وبهجةٌ   اذا ازوَّر ليلي ، وادلهَّم مسائي
تخيَّلتُهُ ُطهراً ، ولمَّا تطاولتْ   اليهِ طماعُ الارضِ ،خاب رَجائي
أَما كنتُ بالامسِ القريبِ أُحبُّه   بلى ، واناديهِ ارقَّ نِداءِ

★

َسوادُكَ يا ليلي أَحبُّ لناظِري   وأدنى الى نفسِي ، منَ الاضواءِ
يعيدُ الى ذِهْني حقيقةَ مصَدري   من الرحمِ الموصودِ. حتى َفنَائي
اذا كنتُ في الظّلماء بالأمس،نطفةً   فلا باسَ من توقِي الى الظّلماءِ



أنانية

ولقد سموتُ ، بفكرتي وعقيدتي   في عالمي ، فبعدتُ عن اقراني
وَبَلوْت نفسي ، خبرةً وروِيَّةً   فلمستُ في افراحِها ، أحزاني
سعِدَ الأنامُ من الزمانِ ببذْخِهِ   وشقيتُ في ترَفي، وسعد زَماني
وسئمتُ ايّامي ، وصحبةَ معشرٍ   باعُوا الضميرَ ، بابخسِ الاثمْان

★

اني لاعشق منـــذ كنت مآربي   واحبُ ذاتي ، شانَ كل أناني
فلئن ظلمتُ . وكنتُ أطلبُ قوّة   في الظلمِ ، هانَ الظلمُ في إيمانِي
ولئن قسوتُ ، وكنتُ ارجُـونعمة   في قسوتي .لم يثنِنِي وجداني
من علّمَ الانسانَ ، قتلَ شقيقِهِ   حرصاً ،على الشيء الخسيس الفاني
مَن علّم الحيوان اكلَ رفيقِهِ   شرَهاً ، ليشبعَ نَهْمُهُ الحيواني
مَنْ علّمَ الاطيارَ ، صيدَ ضعافِها   حتّى تمادَى البازُ ، في الطغيانِ
خللٌ تاصّلَ في الحياة . ولمْ يزلْ   في فِطرةِ الانسانِ ، والحيوانِ

واذا المطامِع ، ميَّزتْ أرْبابَها   لا فرقَ بين الوحش . والانسانِ

★

اتُـرى عبدُتك يا الٰهي . واحداً   ام قد عبدتُ مع الاله . كيانِي
ان كنتُ اعبدُ رغبةً ، فلغايةٍ   او كنتُ اعبدُ رهبةً . فلشانِ
او كنتُ اخشَى منعقابكَ خالقي   انِيّ لأخشاهُ . علٰـى جثماني
انا لستُ ادرك كنهَ ذاتيَ ميتةً   في عالَمٍ ما فيـهِ إلاًّ ، فـان
ولقدْ جهلتُ حقيقتي ، ومهمَّتي   في عالَـمِي .. والعالمِ الرُّوحاني

★

لا تعذِليني يا اميمَ إذا أَنـا   أَنكرتُ ذاتى.والورىَ.وزمَانِي



الموت

المَوتُ حَقٌ . لستُ أَرهَبُهُ   لكنَّنِي ، أخشَى عواقِبَهُ
في كلِّ يـومٍ لي بهِ ، صلةٌ   وتُقىً ... تحبِّبُ لي مناقِبَهُ
ادعُوهُ ، دعوةَ واهنٍ أرقٍ   مرَّ النسيمِ عليهِ ، يُتعِبُهُ
حتَّى إذا ما لامَستْ يَـدُهُ   قلبي ، وقفت عليْهِ ، اندِبُهُ

*

يا رحلةً للغيبِ ، اجهَلُهـا   والموتُ يرقبُنـي . وارقبُهُ
حبُّ الحياةِ يضجُّ في كبدي   وبمقلتي ، ودَمِي أقلِّبُـهُ
أهوى الحياةَ أنا ، وبهجتَها   والنور ، تنعِشُني مواكِبُهُ
والارضَ اهواها ، وزينَتَها   والبحرَ ، تحملني مراكِبُهُ
والدوحَ اهواهُ ، واعشقُه   والريحُ ، في رفقٍ تداعِبُهُ
واحبُّ إبنَ الأرضِ منطلقاً   سيانَ موطِنُهُ ، ومذهبُهُ

*

ما للرحيلِ بخاطري ، سَبَبٌ   حتّى الوذَ بهِ .. واطلبُهُ

★

ما الموتُ الاّ رحلةٌ لغدٍ   يصفو لأهل الخيرِ ، مشربُه
يختارُ منّا منْ يروقُ له   حتّى ينفّذ فيهِ . مآربَهُ
كلٌ لهُ دَورٌ ، سيُدرِكُهُ   وستنتهي فيهِ ، متاعِبُهُ

★

يا رقدةً ، تحتَ الثرّى ، هَزأَت   بالعيشِ . واجترّتْ اطايبَهُ
ماذا يخَبىءُ لي غدِي ، وغدي   غيبٌ ، ستطوِيني ، غياهِبُهُ
حبُّ الحياةِ ، يضجُّ في كبدي   والموتُ حقٌ .. لستُ ارهبَهُ

العدم

كيفَ جئنا من العدمْ	ومنَ الماءِ ، والترابْ
وخُلِقنا الى الألمْ	والى الهم .. والعذابْ

كيف نأتي ، مِنَ الظلامْ	لا تعي روعةَ الضياءْ
ثمَّ نعدو الى الرغامْ	فاذا كلُّنا .. هَباء

لستُ ادري،لمنْ تكونْ ؟	هذهِ الارض ، بعد حينْ
بعدَ أنْ تهدأَ الظنونْ	تحتَ نورِ منَ اليقينْ

نحنُ نمضي اذاً .. لأينْ ؟	في متاهاتِ ذَا الوجودْ
كلُّنا مُوثَقُ اليديْنْ	كلُّنا ضيقُ الحدودْ ..

كلُّ احلامِنا .. هراءْ	كلُّ آمالِنا ... هَدَرْ
سطَّرتها يدُ القضاءْ	فوقَ اسطورَةِ البشرْ

نحنُ جئنا ، مِنَ العدمْ	واليهِ غداً ، نعودْ
بعد أنْ نغتدي رممْ	ثمَّ نُمحى ، من الوجودْ

كلُّ شيءٍ ، إلى زوالْ   كلُّ حيٍّ إلى فناءْ
هكذا المـــالُ والجمالْ   والأَمانيُّ والرجـــاءْ

يا إلهِـي ، أَللعــذابْ   قـد خلقتَنا ، وللرَّدى
امْ لأمرٍ لهُ حسابْ   سوفَ يبدُو لَنـَا، غدَا



انه شاعر

نظمت بمناسبة اليوبيل الذهبي لشاعر القطرين
المرحوم خليل مطران ، ونشرتها مجلة الاديب .

أنصتَ الروضُ حينَ هزَّ الأزاهرْ
بلبلٌ بـــذَّ شادياً ، كلَّ طائرْ
يبعثُ اللَّحنَ شيِّقاً ياسرُ الروحَ
ويطغِي على النُّهى ، والخواطِرْ
ويغنّي مـلاحمَ الحبِّ ، دُنيـا
من جمالٍ مهفهفٍ . ومَشاعِرْ
وقفتْ دونَه الطيورُ حيارى
ذاهلاتٌ ابصارُهـا والبصائرْ
والعناقيدُ حولهُ ، شفَّـها الوجدُ
فسالتْ دماؤُهـا ، دونَ عاصِرْ
والروابي تلفَّتت . ونسيمُ الروضِ ـ
ما زالَ كالمتيَّم ، حائر

يتهادَى هنيهةً . ثم يعدو
للسَّواقِي ، يزفهنّ البشائرْ
تارةً يلثمُ الضفافَ وطوراً
يتعالى ، نحوَ النجومِ الزّواهرْ
قالت الوردةُ المليكةُ ، للأزهارِ
من ذا الذِي يهزّ المنابرْ
عبقريُّ الرؤى ، لذيذُ التعابـيرِ
غزيرُ البيانِ ، حلوُ النوادر
في عروقي يدبُّ تغريدُهُ العـذبُ
دبيبَ النعاسِ في جفنِ سامرْ
وبروحي غناؤهُ يبعثُ النشوةَ -
بُشرى . الى الأمـاني العواثرْ
فاجابتْ زنابـقُ الروضِ همساً
ربّمـا كانَ ، يامليكةُ ساحِرْ

★

سمعَ العندليبُ اغنّيـةَ الشادِي
وهمسَ الشفَاهِ ، بـين الازاهرْ
فاعتَلى الغصنَ صامِتاً وعيونُ الزهر-
تتلو عليـه ، نجـوى الضمائرْ

من تراهُ يكونُ ، قالت لهُ الوردةُ
يا أيّهـــا الحبيبُ المسامِرْ
شدوُهُ مثل شدوكَ الحلو يَسْـبي ـ
ألروحَ ،لكنّـه رفيـــعُ المصادِرُ
في اناشيدهِ السلاسةُ والرقةُ والسحرُ
والأمانِـي الشواعر

★

همس العندليب . والروض يصغي
انه يا حبيبة القلبِ شاعرْ

في ظلال الأرز

ليتني ارزةٌ . وتاتي اليّـــا وبظلي يــــا هاجري ، تتفيـّا
فتدبُّ الحيـــاةُ ، في كلِّ عرقٍ من عُروقي . وفي مَـــدَى جانحيّا
وتميلُ الغصونُ ، فوقَكَ زَهْواً ويغني النسيمُ ، لحنـــاً شَجِيّا
ويذوبُ الكَرى ، بعينك حِلماً ذهبيّاً ، وعالَمـــاً سِحْريّـــا

★

ليتَني ارزةٌ .على رُبوة بيضـــاءَ تسعى الحيـــاةُ ، سعْياً اليّا
يورقُ النورُ بين اوراقي الخضر ويسري العبيرُ ، في جانبيـــا
جبهتي في السّماءِ تستلهمُ الوحيَ وتطوي غيـاهبَ الافقِ ، طيّا
وجَناحي الطليقُ ، فوق رُبى لبنـــانَ . يبقى الى القيامةِ ، حيّا

★

ليتَني ارزةٌ ، وأصْلي على الارضِ وفرعي ، على جنـــاحِ الثريا
اتحدّى الفناءَ ، عبرَ خلودٍ فوقَ ارضٍ ، ما خلّدت بشريّا
يستريحُ الزمانُ ، تحتَ جناحي ويبيتُ الهوَى ، طَهوراً نقيّا

ونجومُ السماءِ ، فوقَ جبيني   وثلوجُ الرُبى . على قــدَميّا
ما احبَّ الخلود للنفسِ والارضُ   مَنَايــا ، تنقضُّ شيئًا . فشيّا
كلُّ حي ، يمضي سريعاً، ويفنى   لم يدعْ مخلبُ المنونِ ، عصيّا
لا أُحبُّ الذين يمضُونَ كالريحِ   سراعاً ، ما بينَ بكْرة ، وعشيا
أأنا حبةٌ ، من الرملِ ، تمحى   بعد محْوِ الحياةِ ،في أصْغريّا

★

ليْتَني أرْزة لهَا الفُ غصن   كلّ غصنٍ يقولُ للشعر ، هيا
لملأتُ الوجودَ ، لحناً طروباً   خالداً ، من خواطري ، عبقريّا
لا احسُّ الجفافَ ، والعمُر يمتدُّ   ربيعــاً ، مهفهَفاً ، ابديّا
ظمىءَ الشّعرُ في عروقي .فهبْ لي   يا خيالي . كأساً رَوِيـاً رويّا
ما انا ارزةٌ . ولاَ أنـا غصنٌ   من غصونِ الحياةِ رَطْباً نديّا
ما أنا غيرُ قبضةٍ ، من ترابٍ   جسداً فانيــاً ، وقلباً شقيّا

عينان عسليتان

إنّي الى جفنيكِ . اعتــذرُ ضجَّ الهوَى، وتبدَّدَ الحـــذر
بالأمس ، خلتُهمـا ، على ظمأ سهمين ، يكمن فيهما الخطر ،
حتّى تلألأ منهمـا قبسٌ في مهجتي . فتبدَّلَ النظرُ
استغفرُ الاهدابَ ، كم لهمـا في كلِّ قلب خافــقٍ أثـرُ
سبَّحتُ ربّي ، تحتَ ظلهما وسهرتُ ، حتّى ملَّني السهرُ
وعصرتُ قلبي ، في دموعهما فبكى الدجى وتأوه السحَرُ
عينان حالمتانِ ، من عسلٍ نثرتْ على مجراهمـا الدُرَرُ
غنّيت في أجْواء سِحرِهـا شعري ، فهاجَ العودُ . والوترُ
وسبحتُ حيناً ، في مياهِهمَا والكوكبان ، الشمسُ ، والقمرُ

***

يا حلوةَ العينـــينِ ، ليتَهُما قدرَي ، إذا ما دمـدمَ القدَرُ
أطوي الدجنَّةَ ، في ضياءِهما ويطيبُ ، في نجواهُما السمَرُ

رسالة

ماذا يكونُ ؟ وقد جحدْت هواهُ والقلبُ ويحكَ، لم يزل يهواهُ
مَاذَا اقولُ ،الى الرسولِ ، وَقَدْ أتَى برسالةٍ . حَمَلت اليّ شَذاهُ
لثَمَتْ يدايَ حروفَها، وتعلّقتْ عينايَ فيمّا سطّرتْهُ يداهُ
وانكبّ شَعري فوقَ طِيبِ أريجها يمتصُ من عَبَقٍ بهَا ، أذَكاهُ
وَهفَا فمي شوقاً ، الى تقبيلها فأبى الأباءُ .وحالَ دونَ مناهُ
ألصدُّ . ولقد تفَجّر في دَمِي بركانُ حبٍ ، ما عرفتُ مُداهُ
حاولتْ تمزيقَ الرسالةِ عنوةَ ، ليَعِي الرسولُ ، بنفسهِ ، مغزاهُ
فمضتْ يدي قسراً تخبئُها هنا في الصدرِ ، حيث حشاشتي ماواهُ

***

مَاذَا فعلتُ أنا، وقد كتبتْ يدي في كبرياءِ انوثتي ، تنهاهُ
حطّمتُ قلبي ، في يدى غوايةٍ وقضيتُ ايَّامى على ذكْراه

الى مزاحمة

أني رأيتُكِ في (عيونِ) حبيبي
تتألقين ، كزهرةِ التوليبِ
وقرأتُ إسْمَكِ خطّ فوقَ شفاهِهِ
بحروف نارٍ ، في مدادِ طيوبِ
انيّ رأيتُكِ انتِ ، لا تتنصلي
وقرأتُ اسمَكِ في حروفِ لهيبِ
فأنا أرى ما لا يُرى بمشاعري
وبقدرةٍ مِنْ خافقٍ ، موهُوبِ
يا من تزاحِمُني على هٰذا الهوى
اوْ ما رأيتِ من الهوى تعذيبي
إنْ لم تكوني في عيونِ معذِّبي
لسكبتُ في عينيك كلّ وجيبي

وأثَرْت في اذنيكِ بعض هواجسي
وعصرتُ في خديّكِ بعضَ شحوبي

يا مَنْ تحاذرِ ان ابوحَ باسمَها
وباسمِها امتلأتْ جميعَ دروبي

من قالَ انّك لستِ بين جوانحي
محجوبة ، عن عينٍ كلّ رقيبِ

خبأتُ حبِّي ، والحبيبَ وحبّهُ
فيها ، ولُذْتُ بقسمَتي ونصيبي

أنَا لا ابيتُ على الأذى لكنّني
اخشى عَليهِ مغبّة التأنيبِ

لي في الهوى ، قلبٌ يثورُ ويشتكي
من سارقاتِ لواحظٍ ، وقلوب

***

ماذا أَراني كنتُ افعلَ يا ترى
لوْ لم تكوني في عيونِ حَبيبي

نحنُ أوهام

قُمْ بنَـــا نلهُو على تلكَ الرُّبى ... فالهوَى أحلى أمـــانيِّ الصِّبَا
يا حبيبي ، قبلَ ان يلهـو بنـا ... قَدَرٌ . مـــا خلتْ منهُ مهْربا

نحنُ حبٌّ . وَعطاءٌ . وَمُنى ... ياحبيبي . ليسَ لي عنكَ غِنَى
قم بنَـا فالليلُ ولَّى ، قمْ بنَـــا ... هذهِ الدُّنيا وما فيهـــا ، لَنَا

قمْ بنَـا نمرحُ . فالعمرُ مراحُ ... والأماني زقزقاتٌ وصـــداحُ
ياحبيبي ، قبلَ أنْ ياتي النوى ... فالنَّـوى داءٌ اليمٌ وَجراحُ

قمْ نغردْ مثل هذَا العندليبِ ... تحتَ نورِ الشمسِ في الحقلِ القريبِ
ونغنّـي بعضَ الحـانِ الهَـوى ... قبلَ أنْ تاتِي دياجيرُ المغيبِ

قمْ نغنّي الحبَّ ، الحـاناً عِذَابا ... قبلَ أنْ تمحُـو يدُ اليأسِ الرِّغابَا
قبلَ أنْ تكبُو بنَـا احـلامُنـَا ... ونرَى الدنيَا وَمَا فيهَا ، سَرَابا

إنَّما الدنيا كمَا قيلَ : غرورُ ... مشبعٌ بالهـــمِّ . والعمرُ قصيرُ
قمْ بنا نهربُ من أشجانهـــا ... قبلَ ان تذرِي بقايانَا الدُّهورُ

لا تحطمْ في زَوَايا الهمِّ كأسَا ... لا تمزقْ قلبَكَ الخـافقِ يأسَا
قم بنَـا نعدُو على تلكَ الرُّبى ... فعلَى تلكَ الرُّبى نلهـوُ وننسَـى

لا تسَلْني ايّ حبٌ ، هُوَ حبّي ليسَ يدري ما مداهُ غيرُ ربي
كلٌّ مَا اعرفُهُ انّ الهوى مُذْ عرفتُ النورَ في اعماقِ قلبي

أنا أهوى كلّ حسنٍ في الوجودِ ياحبيبي دونَ قيْدٍ أوْ حدودِ
لم يزل يخفقُ قلبي للندى للنسيْماتِ الحيَارى . للورودِ

هلْ ترى نُبعث حباً وغزَلْ امْ تُرى يطوي لياليناَ الملَلْ
نحن كنَّا حُلماً عذبَ الرؤى بينَ احضانِ التمنّي والامَلْ

هل يعودُ الحبُّ خصباً ، وعطاء وحنيناً ، ووفاءً ، ورجاء
نحن كنَّا زنبقاً حلوَ الشذَا ابيضَ القلبِ ،جميلَ الكبرياءْ

نحن كنّا كالفراشاتِ ، جمالاَ وانطلاقاً ومَراحاً ، واختيالاَ
حطّمَ الدهرُ لنا أجنحةً تحتَ نورِ الشّمس كانتْ تتلالا

قدْ زرَعنَا الشوقَ في أندى القلوبِ فحصدنا بعضَ اشواكِ الدُّروبِ
ورثينا لفؤادينا ، معاً مثلما يرثي غريبٌ لغريبِ

نحنُ اوهامٌ ، وضيئاتٌ حِسانُ يتلهّى ساخراً فيها الزمانُ
نحنُ لا شيءَ فما ذا نرتجي ؟ من وجودٍ مَا لَنا فيهِ كيانُ

ايُّ شيء نحنُ ، تباً للسأم في حياةٍ كلَّ ما فيا ألَمْ
ان نكنُ شيئاً على وجهِ الثرى يا حبيبي ، سوفَ يطويهِ العدَمْ

ظلال الأمس

حدّثيني يا ظلالَ الأمسِ عن أَمْسِي ، وعنّي
قد أُمنّي النفسَ بالعودة ، لو يجدي التمني
واحرِصِي أنْ تنقُذي ما ابقَت الاشجانُ مني
انةً خافتةً ، في آخر اللّحفِ المرنَ

كلّما مرّت بنفسي ذكرياتٌ وَصوَرْ
لمْ أجدْ بين يديّ ، من أمانيَّ الأثر
حطّمي إنْ شئتِ قيثاري ولا تبقي الوترْ
واسمعيني من نشيد الأمس الحاناً غررْ

حدثيني عنْ بلادي ، عن مقرِّ الأنبياءْ
عن طنينِ الوحْي يدوي ، بين ارضٍ والسمّاء
فبلادي جنةُ الخلد ، ومهدُ الشعراءْ
والنّدى ، والطيبُ ، في لبنان للداءِ دواء

حدّثيني عن ليالينا الجميلات الخوالي
عن بساطِ العشبِ اذ يجمعُنا تحتَ الدوالي
عن ربوعٍ فجرّتْ فيها ينابيعُ الجمال
ومغانٍ لم تزلْ في خاطري مجلى خيالي

حدّثيني . عن احاديثِ العذارَى ، في السمرْ
عن بناتِ الحيّ إذْ يمرحْنَ في ضوءِ القمرْ
باسِماتٍ للأماني ، هازئاتٍ بالقدرْ
عابثات لا يعانين هموماً او ضجر

حدثيني ، عن حديث الحب احلى ما يكون
عن جنون ما عرفنا انه كان جنون
كلّ ما فينا اضطراب ، وظنون في ظنون
وعيون في قلوبٍ . وقلوبٌ في عيون

حدثيني . واملأي سمعي عن الماضي غناء
انّ في جنبيَّ قلباً ، لم يَذقْ قط الهناء
قد مللنَا ويْـك يا دنيا ، تلاحين الشقاء
فاسمعينا نغمة الخلد . والحانَ السماء

ايمان

يا حبيباً ، ليسَ لي فيهِ نصيبْ وبعيداً ، وهوَ في قلبي قريبْ
ان يكنْ ما بينَنَا طالَ النوَى ليسَ لي غيرُك في الدّنيا ، حبيبْ

أَنَا اهواكَ بَعيــداً وقريبــاً مثلَمَا اهواكَ صُبحاً وغروبا
وأنَا اهواكَ مــا شاءَ الهوَى لفؤادٍ كادَ شوقــاً ، أنْ يذوبَا

لستُ أخشى فيكَ عتباً ، وملاما فالهوَى ما كانَ برداً ، وسَلاَما
إن تكنْ شطّت بنا ، اوهامُنا ما عليْنَا في الهوَى ، ان نتسَامى

إنّني حطّمت كاسِي ، يديّا بعدَ انْ كانَ مليئاً ، ورويّا
كلّما اشتـدّ باحشائي الظّما لمْ اجدْ في كاسٍ من اهواهُ شيّا

فتربصْ بي ، تربصْ يا زمـانُ لا تهادنْ ، فلقد فاتَ الأوانُ
يا حبيبي . قد شربتُ الصبرَ حتّى لم يعدْ للصبرِ في نفسي مكانُ

هـدأَ الليلُ .. ونـامَ البشرُ واختفَى خلفَ الغيومِ القمرُ
كلُّ عيْن زارَ جفنيها الكَرى غيرُ عينِي . فهيَ يقظَى تسهرُ

يا حبيبي ، كلُّ حبٍّ له غايةٌ أوْ لهُ في هـذِه الدنيا ، نهاية
غيرُ حبي . فهوَ ايمانٌ ومــا دونَهُ ، فهو ضلالٌ ، وغوايةْ

عيون زرقاء

(من وحي يا ذات القميص الأزْرقِ)

طِيري بلحظِكِ ، للفَضاءِ الأزرقِ
وتحقّقي إن شئتِ ان تتحقّقي
إنَّ الغيومَ الزرق ، لم تكُ في السّما
إلاَّ أنعِكاساً من عيونِكِ . صدّقي
أمَّا الغيومُ البيضُ . فهيَ ضمائمٌ
زانتْ جبينَكِ . من نديِّ الزنبق
حسناءُ يا بنتُ الربيعِ ، تأملّي
انَّ القلوبَ على جفونِكِ ، تلتقي
حدّقتُ في عينيك ، قبل هدايتي
فهديتِي حُلماً ، الى الحبِّ النقى
***
حسناءُ . يا اختَ الورودِ نضارةً
نطقتْ عيونكِ بي . وإنْ لمْ تنطقي

أَنا في جفونِكِ ، رفةٌ وسنانة

وعلى شفاهِكِ . حرقةُ المتشوّقِ

حطمتُ قيدي . وأنطلقتُ مع المنى

فوجدتُ قيداً من لحاظِكِ موثقي

وَعدَوت في حقلِ الرجاءِ . لعلنّي

ألْقى الهناءة ، في الرجاءِ المورق

فضللتُ في قفرِ الحياةِ . وليتني

هَدْهَدْتُ احلامي ، على الأمل الشقي

★

حسناء . في عينيكِ سرٌ براءَتي

ونقاوتي ، وُشعاعُ حبّي المشرقَ

كلُّ العيونِ الزرق . حولك انجمٌ

وعيونُكِ الزرقاءُ ، بدرُ المشْرِقَ

صَبَاح الرَّبيع

َطلَعَ الصبحُ ، وصبحُ الروضِ ، وضاحُ الجبينْ
والربيعُ الغضُّ يدعُونا اليهِ ، في حنينْ
قمْ معي نلتمسُ الراحةَ ، تحتَ الزيزفونْ
فغذاءُ الروحِ في الدنيا أنطلاقٌ ، وسكونْ

*

َطلَعَ الصبحُ ، ولاحتْ شمُسهُ في مخدَعي
والعصافيرُ على الشُّرفةِ ، ناغتْ مسمَعي
قمْ مَعِي يستانسُ الصفافُ قربَ المنبعِ
والرُبى تزادُ إشراقاً . اذا كنتَ معِي

*

انا في لبنان ، والدُّنيا جمالٌ ، ومراحْ
وصباحُ الخيرِ من ثغركَ ، تُغري بالصباحْ
قمْ معي ، فالطبيبُ ظمَانٌ على ثغْرِ الاقاحْ
ونشيدُ الحبِّ عذبٌ ، في تراجيعِ الصداحْ

بكَّرَ الشَّادي الى الاغصانِ يستوحي السَّماءْ
راجياً للناسِ حبــاً ، وَسلاَماً ، وصفاءْ
قمْ معي ، نستقبلُ الشَّمسَ صباحاً والهواءْ
ملء برْدينَا حيــاةٌ . وشبابٌ . ورجاءْ

★

طلعَ الصبحُ . وضــجَّ النورُ فوق الكائناتْ
وتعالتْ في طريقِ الحقلِ ، اصواتُ الرعاةْ
قم معي نملأُ محرابَ الأمـاني ، بالصلاةْ
فلنا الدنيا جَمالاً ، وربيعاً ، وحياةْ



أنكر

ماذَا اقولُ لخافقٍ ، نكِدٍ	جمٍّ الصَّبابةِ ، واهنِ الجلَدِ
ينقادُ من ظمأٍ ، الى ظمأٍ	والماءُ بين براثنِ الأسدِ
حمل الهوى زمناً ، فاورَدَهُ	بينَ الضّلوعِ ، مواردَ الكمَدِ

*

احبابَنا ، قدْ كانَ عهدُكُم	عهدَ الهنا. عهدَ الهوى الرغِدِ
ما زلتُ اذكرهُ. واذكرُهُ	واظلُّ اذكرهُ ، الى الأبدِ
أأعودُ للماضِي أجسِّدُهُ	بجوارحي قِطعاً من الكبِدِ
قطعاً مبعثرةَ الوذُ بها	بعواطفي ودمي ومعتقدي

*

غنيتُها لحنَ الهوى ، أملاً	حلواً كلحْنِ الطائرِ الغرِدِ
يا طيبَ أغنيتي. وروعتَها	تنسابُ من احلاميَ الجددِ
ما زلتُ في ليلي اردِدُها	والليلُ لا يحنُو على احدِ

يا ليل خذْ ما شئتَ من كبدٍ ترتاحُ للأضواءِ وابتَعِدِ

*

يا ليلُ يا اشواقُ يا أملٌ عُدْنا بلا صِلَةٍ، ولا مَدَدِ
ضيعَّتُ أوْهامي. فَمن لهوىً يحتلُّ عمقَ الخافِقِ النكِدِ



بوح

لا فرق انْ أُخفي، وأَنْ أُعلنا   فانَّ حبّي قطْ. لنْ يوهَنا
أحبُّــهُ، ياكبريائي، قِفي   فَمَــا لقلبي عنْ هواهُ غِنى
احبُّهُ، والحبُّ، مـا بيننا   نقاوةُ النفسِ، وطهرُ المنى
سألتُ عنهُ كلَّ قلبٍ هنا   فقالَ قلبي، انّـه هَا هُنا



احبُّه لا تعذليني، بــهِ   لنْ ينتهي الحبُّ الذي بيننا
ولنْ يموتَ الشوقُ في مهجةٍ   ترعى هواهُ إنْ نأى أوْ دَنـَا
غداً يمرُّ الموتُ في سَاحِنا   وينقضي العمرُ، وَيَخبُو الهنا
أفنى وأحبابي، وَمَا حولُنا   لكنْ حبى يتعدّى الفـَنا

قَـدَر

لا تعذليني ، فالهوَى قَـدَرُ يجثُو لديه السمعُ والبصرُ
حتامَ نغرقُ مـــا بانفُسِنَـا بالصَّمتِ ، والآمالُ تنتظرُ
نطَـقَتْ باسمِك ، كلُّ جارِحَةٍ مِنّي، فصحتُ بهنَّ ما الخبر ؟
وهفتْ اليكِ نواظري وَلَعاً فهتفتُ مهلاً ، أيُّها النظرُ
حبٌّ وقفتُ عليه عاطِفَتي وحبستُهُ . فاصابَهُ الضجَرُ
هَدْهدتُهُ سِلماً ، وهدَّدني حرباً . وفي تهديدِهِ خَطَرُ
فأنا وايَّاهُ ، بمعركةٍ لم ادْرِ مَن منَّا سينتصِرُ

*

لوْ كانَ بينَ اضالعي حَجَرٌ ونأيتِ عنْه ، تصدَّع الحجَرُ
لكنَّه قلبٌ ، وحاملُه قد قيلَ عنهُ انّه بشرُ

بقايا الأمل

فجري الاضواءَ حولي ، يَا سمـَايا انا قبرٌ لعـلعتْ فيه المنـَايا
كانَ لي الأمسُ . واحلام صِبايا كانَ لى زهْـوي و شعـْري وغنايا
كانَ لي الروضُ أُعـَاطيه مُنايا ومراحي . والرفيقاتُ الصَّبايا

كانَ في جنبي قلبٌ ، يتمنَّـى كلـَّما حنَّـتْ له الآمالُ حنا
آه لو غنيتَ ألحاني ، وغنّـى ونفختَ الروحَ في نايي فانّا
واذا ما الليلُ بالأحلام جُنّا ضجت اللـَّوعةُ في القلب المعنّى

حدّثيني ، عنْ امانينـا الخَوالي يا ليالي الأمس . يا احلى الليالي
حدثتني عنـك اشباحُ الخيـَال واحمرارُ الافق ، يحبُـو للزوال
وخريرُ الماءِ ما بينَ التلال وعبيرُ الزَّهر ، في وادي الجمَال

لستُ أدْري ، كيفَ اني اتالمْ دونَ انْ اشكو الضـَّنى .او أتكلمْ
واذا ما أزورَّ ليلي ، وتجهمْ وبكى قلبي طويلاً وتحطمْ

وَهَوتْ نفسي على انْبابِ ارقمْ   خلتَنِي لغزاً بعيدَ الغورِ مبْهَمْ

وإذَا ما عادَ أحبابي اليـا   والأماني زغردتْ بينَ يديـاَ
وشربتُ الكـاس دفّاقا رويَاَ   عدتُ أَدراجي كانْ لم يكُ شيا
غيرَ دمعٍ ينضوي في مقلتيا   وبقايَا امـلٍ ، في اصغريّا

مَن تُرى يبعثُ في النفسِ الاملْ   نيراً كالشمسِ . رحْباً كالازلْ
فاغتصابُ الضحكِ .لا ينفي المَلَلْ   واقتحامُ الصّعبِ لا يخفي الفشلْ
كلُّ شيء . في قضاءٍ واجلْ   هكَذَا قلبَ تلظىٌ . واشتعلْ

طريق الذكرى

حلمٌ يضعضعهُ القضاءُ، فيخفقُ | ويريقُ آخرَ عبرةٍ تترقرقُ
شَغلتْ معالجةُ الخطوبِ حصافتي | حتّى انقلبتُ ولي زئيرٌ مقلق
فكأنني فيما اصبتُ . لبؤة | جُرِحت. فخالطَها جنونٌ مطبق
وطفقتُ اخصِفُ من أتون قريحتي | حمَماً مُستَعَّرةً . وناراً تحرقُ
ودَرجتُ التمسُ المنى في خيبةٍ | ما كنتُ احسبُ انها تتحققُ

*

غردَّتُ الحاني . كبلبلِ روضةٍ | عشقَ الجمالَ . وتاهَ فيما يعشقُ
وعليهِ من نِعَمِ التحرر غبطةٌ | وعليهِ ، من فتنِ الطبيعةِ رونقُ
ويبيتُ في ظلِّ الغصونِ يهزُّهُ | نسمٌ يداعبُه . ولحنٌ شيِّقُ
فاذا بهِ في الأسرِ يندبُ حظّه | واذا بغرِّيدِ الخمائلِ . ينعق

*

لا لستُ ارضى. انا بيتَ على الغضا | أنا من عرفتَ . برغمِ من يتشوّق
أنا زهرةٌ في الروضِ. يبثُّ عرفَها | روحٌ محلّقة . وقلبٌ مشرق

وسقى الحياءُ اصولها . فتفتَّحت عن عفةٍ ما خابَ فيها الزنبقُ
انا إبنةُ السفحِ الجميل . وغرسة الوادي الظليلِ . ونجمة تتالق

*

أأموتُ ظمأىَ . والمياهُ تحيطُ بِي وعلى مواردِها الكلابُ تطوّقُ
واعافُ بذلَ الجدّ في نيلِ المنى ، ان بتُّ في نيلِ المنى ، اتملقُ
ولقد عتبتُ على الجفون ، لأنَها ارقتْ وكنتُ اظنُّها ، لا تارقُ
واكفكفُ الدمعَ الهتوّنَ تاسِياً كي لا يقالَ ، جزوعةً تتحرقُ

*

سأشقُّ للذكرى طريقاً في دمي حتَّى تمرُّ بكلّ عرقٍ يخفُقُ



طين وجوهر

يا حبيبي، انتَ احلى.انتَ انضرْ   وانا انقى من الفجر ، واطهرْ
ايُّها المشتاقُ ، يا حلم الصبّا   ورغاب القلبِ والشوقَ المعطَّر
عُدْ الى نفسِكَ . واكتمْ ما بِها   فالهوَى ينمو على البعدِ ، ويكبرْ
كلَّما طالَ الحبّ على النوَّى   كلُما ازدادَ انطلاقاً وتبلْوَّرْ



يا حبيبي . انُما الحبُّ لنَا   أملٌ يسمُو ونفس تتحررْ
والتقاءُ الروح بالروح ، على   مورد الحب النقي. أحلى وأيسرْ
فارتقبني كلُما الفجرُ دنَا   فأنَا خيطٌ من الفجرِ المنوَّرْ
وانتظرني بين هاتيكَ الربى   فانا نفحةُ ريحانٍ وعَنبر
وأنا طيفٌ رقيقٌ . ورؤى   يا حبيبي . وفؤادٌ يتفطرْ
إبتعدْ فالطينُ لا يغري الفتى   عندما يملكُ في كفيهِ . جوهر

فراغ

فؤادي في جــانبيَّا يــذوبُ شيّاً فشيَّـا
فان تجفّ دُموعي نفضتُ منـهُ يديَّـا
ارقتُ فضلةَ كاسي وجفتّـا شفتيَّـا
فباتَ لحنُ وجُـودي لحنـاً ضئيلاً خفيا
لمَّـا رايتُ الأماني تغيبُ عنْ ناظريَّـا
وكانَ فيها نعيمي بكيتُ دَمعاً دميَّـا

★

ضيَّعتُ عمري هباءً وكانَ عمري ، رضيَّـا
لم يبقَ لي غير ذكرى تلوحُ من مقلتيـا
تغلغلتْ في الحنايا الرحاب من اصغريا
وكانَ قلبي سعيداً فيها فباتَ شقيا
لو لم يمتْ في ضلوعي لصارَ يوماً نبيَّـا

يا قلبُ كم اتمنّى لو كنتَ تبعثُ حيّا
فيستفيقُ شعورٌ ويستضيء محيّا
وتستريحُ ضلوعٌ تئنُّ في جانبيّا
لعلّ بعضَ الاماني تعودُ يوماً اليّا

★

حملتُ بين ضلوعي قلباً بريئاً ابيّا
كالمنزلاتِ طهوراً وكالشُّعاعِ نقيّا
وكالنسيمِ رقيقاً وكالصباحِ نديّا
زرعتُ فيه حياتي وكلَّ شيء لديّا
ورحتُ احصد منهُ شياً ، فلم القَ شيّا

ليلى والأزهار

وضعت صغيرتي ليلى بَعض الازهار
الجميلة على ضفائرها . فانشدتهـــا

ليلى.أطرحي الازهارَ عن صدغيك   اني اخاف من الزهور ، عليكِ
لا تضفري الورد النديّ غدائراً ،   او ما كفاك الوردُ ، في خديكِ
مـا الوردة الحمراء ، الا نغمـة   حيرانة نهدتْ الى شفتيـكِ
والنرجسُ النعسانُ ، بلـّلهَ الندى   فاضاءَ مثل الدمعِ ، في عينيكِ
والزنبقُ الريانُ يبعثُ عرَفهُ   طُهراً ، فينسبه العفافُ اليكِ
وَيَرى البنفسج وجنتيكِ فينحني   متواضعاً ، خجلاً على قدميكِ

★

أحببتُ فيك عذوبـةً وبراءةً   أنقى من الازهارِ بينَ يديكِ
وضللتُ أشْعاري ، ولمّا اهتدِ   حتّـى قرأتُ الشعرَ في جَفْنيكِ

عودة

غداً يعود ، فلا يأسٌ يخامرنيُ
ولا دموعٌ ، ولا همٌّ ولا ارقُ

غداً يُعودُ كما عادَ الصباحُ الى
قلبِ المروجِ ، وعادَ النور والألقُ
غداً يعودُ كما عادتُ زنابقُنا
مع الربيعِ ، وعادَ الورد والحبق

غداً يعودُ الى قلبي ، فيملأه
حباً . كان لم يكن بُعدٌ ولا قلقُ

سارتدي ثوبيَ الفضيَّ اسحبُهُ
على بساطٍ به من عطرهِ ، عبَقُ

وأفرشُ الدربَ ، أزهاراً مضوَّعة
وأنثُرُ الطيب ، حتى ينتشي الأفقُ

غداً يعودُ ، ووجهي بالشحوبِ طوَى
زهواً ، وفي ماء عيني يسبحُ الشفَقُ

غداً إذَا جاءَ يا يومَ اللقاءِ غدٌ
فقد يلاقي خيالاً ما بهِ رمَقُ



الهزارُ السجين

يا مي اني كالهزارِ ، يروّعُ ... لمّا يغردُ في الرياضِ . ويبدعُ
تشتاقُ رؤيتَهُ العيونُ لشدوهِ ... فتطالهُ الأيدي ، وَلاَ تتورَّعُ
وتذيقُـهُ الأسرَ المريرَ ، فيغتذي ... شجناً يحزُّ فؤادَه ، ويقطـعُ
حَمَلَ المنى في اصغريهِ وخانَهُ ... حظٌ ففوجىء بالمنى . يتضعضعُ
لم يقترفْ إثماً تنوءُ بوزرِهِ ... نفسٌ مروَّعةٌ . وعينٌ تدمعُ
ولئنْ بكَى فلفقدِهِ حريَّةٌ ... كانت مدَى مَا يبتغيهِ ويطمعُ

★

نفضَ الهزارُ جناَحهُ في سجنهِ ... وأشارَ للافقِ البعيدِ ، يودّعُ
وَبدَتْ كوامنُ غيظهِ ، في مهجةٍ ... لا تستقرُّ ، ومقلةٍ لا تهجع
ربّاه . إنْ يكُ بالعذابِ طهارةً ... للنفسِ . زدْني من عذابِكَ اخضع
او كانَ في أسْري منافعُ للورى ... حطّـمت اجنحةً ، تفيدُ وتنفـعَ
أوْ كانَ في صوتي الشجيّ مضرةٌ ... للناسِ . فاخرسني ، وَلاَ من يسمع
ما كنتُ معتدياً . ولم اكُ جانياً ... حتّى وقعتُ بغيرِ ما اتوقّع

★

واذا بهِ كالصقر هيضَ جناُحهُ وتنبَّهت فيهِ الغريزة تشرعُ
فَرنَا الى الروضِ النضيرِ بحرقةٍ حيثُ البلابلُ والحمائِمُ تسجع
أأموتُ إسراً .والغرابُ الىالسّهى يرقى ، ويلهُو البومُ فيهِ ويرتع
والذئبُ يسرحُ ما يشاء بغابهِ حراً . وتذُبحُ نعجةٌ ، وتقطع
كمْ مِن ظلومٍ افلتَتْه يدُ الورى عمداً . ومظلومٍ يدانُ ويصرَع
كم كاذبٍ شفَعَتْ لُه اكذوبةٌ واليفُ صدقٍ . صدقُهُ لا يشفع
كمْ من لئيمٍ عزَّزوه سفاهــةً وكمْ كريمٍ قد اذلّوا واخْضَعوا
كمْ جاهلٍ رفعَ اللّـواءَ لقومِهِ فتَتَـبَّعوُه. وعــالمٍ لم يتبعوا
نضبَ الرشادُ بارضنا، وتدفقتْ كاسُ الفسادِ . فكلُّ حيٍّ يكرع

★

رَسَفَ الهزارُ بقيدهِ ورسفتُ في قيدي . وإني أعزُّ منهُ وامنع
وَشَكَا باوَجعٍ ما يفيضُ بياُنهُ وسكتّ . لا اشكُـو ولا اتوجعُ
ولربمَّا جزعَ الزمــانُ ، وانمَّا انا لا اضجُ من الزمانِ ، واجزعُ

★

ياميّ ان فُجِعَ الهزارُ بامنِيــهِ فلقدْ احاقَ بنا اجلّ وافجع

الأهواء

أهلكتِنِي ، وغدوتِ رمزَ شقائي يا جذوةَ الاهواءِ ، في احشائي
رجَّعت لحنَكِ في الدجنَّةِ ، والضحى في وَحدتي ، فوقَ الربى الشمَّاء
وغرستُ حبَّكِ في دمي وجوانحي فَجنيتُ منه رزيتي وعنائي
والقلبُ . يا للقلبِ ، كم غذيتُهُ بمشاعري ، وعواطفي ، ودمائي
حتَّى اذا ابتسَمَ الصبَا بكيانهِ احرقتُهُ بالجذوةِ الحمَراءِ
ومضيتُ نائحة على جثمانِهِ في وحدتي في النورِ والظلماءِ

*

ما القلبُ الا كتلةٌ خفاقة مصنوعةٌ من ادمعٍ ، ودماء
مهمومةٌ ، وقد استمدَّتْ لونَها من حمرة الشفقِ الخضيبِ النائي

*

ضجي بانحاءِ الأضالعِ ، واصخبي وَدَعي الحجى، يا جذوةَ الأهواء
وتفنَّني ، ما شئتِ انْ تتفننني في الكيدِ للافكارِ ، والآراءِ
وتجرَّعي في كلِ يومٍ اكؤساً منْ ادمع الأباءِ ، والأبناءِ

وثبي على العقل الرصينِ . ومزقي حجبَ الهُدى ، بمداركِ الأحياء
وَدَعي فؤادي في حلاوةِ يقظةٍ وخذِي الورَى للهجعة السَّوداء

*

ما أنتِ الا ، لفحةٌ مسمومة ، قد ارسلتها مهجةُ الرمضاء
حتَّى استقرتْ في النفوس فاطفأتْ ما كانَ من بشرٍ ، ومنْ اضواءِ

*

أنا بلبلُ يشدوُ على افنانِهِ في روضةٍ مخضرةِ الأنحاءِ
والأفقُ رجعَ في الورَى الحانَهُ في ألسُنِ النَسَماتِ والأصْداءِ
والريحُ عندَ سَماعها انغامَهُ تمشي على مهلٍ ، وفي استحياءِ
لا تجعَلي مِني غرَاباً ناعباً أوْ تخفِتي شدوي ، وحلوَ غنائي
أوْ تُبْدلي أملي بيأسٍ مجدبٍ فتعجّلي بمنيَّتي ، وفنائي
انا حرةٌ فاستعبدي غيري فلن ادَعى ضلالا ، عبدة الاهواء

بيتي

بيتي ، على إحدَى الرّبى متواضعـاً متأدّبا
خلعتْ عليه الشمسُ معطـَفَها ، فصارَ مذَهبا
ورَمتْ اليه يدُ السَّماءِ من الكواكبِ كوكبًا
وَحبتْـه غيماتُ الربيـعِ ، منَ العطورِ الأطيبا
ترعاهُ ارزاتٌ ثـلاثٌ ، هنَّ في ألَق الصِبا
والشرفُةُ الخجلى ، توشوِشُـها نسيماتُ الصَّبا
عن عندليبٍ صاغَ الحانـَ الهوَى .. وتغيبا

بيتي على احـدَى الذّرى متوارياً متحجِّبا
أبداً تطوّقُـهُ الجـداولُ ، لا يحاولُ مهْـربا
اعتـابهُ الخضراءُ ماوى اللاجئات من الظّبا
في سقفِـهِ حشَـدتْ عصافيرُ السنُـونُـو،موكبا
وبارِضهِ ، فرشَ السكونُ بساَطهُ . وتهيَّبا

بيتي ، اعزّ من القصورِ ، وان تقشّـفُ وأختَبَا

حرّاسهُ جيشٌ من الغزّارِ ، يربضُ مغضَبَا

وسياجُهُ وردٌ باشواكٍ لها وخزُ الظبى

وطريقُـهُ الصبرُ المجنّـحُ فوقَ اغوارِ الإبا



القناعة

مدّي الجناحَ فراشتي ، فلربّما   حَمَلَ الخيالُ اليّ مدَّ جناحِ
ريان ، من قبلِ الشعاع يقلّه   نسمٌ وتنهضُهُ يدُ الأصباحِ
وعلى نديٍّ الزهرِ ، حطّ رحالَهُ   دِعةً . ومالَ على الشّذا الفواحِ
في غمرةِ الحبِّ الصراح ، ونشوةِ   الأمل المتاح . وفي الصِّبا المراحِ

★

مدّي الجناحَ .فانت جدّ طليقةً   وأنا اسيرةُ رغبتي ، وطماحي
إنّي لاقتحمَ الحياةَ ، عنيفةً   ابداً فتدفعني يدُ المجتاحِ
فاعافُها ، واضجُ من افراحِها   وتعافُني ، وتضجُّ من اتراحي
أجْتاحُها مذعورةً . وكانّني   اجتاحُ معركةً بغير سلاحِ
حملتْ عليّ بشدةٍ غلابةٍ   نثرتْ مناي . وحطّمت اقداحي

★

منْ لي باجنحةٍ ترفرفُ حرةً   حوامةً حول الشعاعِ الضاحي
تنزو عن الرّغبات نزوة هانىءٍ   غنمَ الحياةَ ، بفكرهِ المرتاح

المسيح

عيسى بنُ مريمَ ، في صميمِ جناني نورُ اليقينِ . وشعلةُ الايمان
عيسى بن مريمَ ، والنبوةُ رفعةٌ تذرُ الملائكةَ الكرامَ ، دَواني
عيسى بنُ مريَمَ ، والطفولةُ رحمةٌ تَدَعُ الذئاب على الشياهِ حَواني
نبعُ الوداعةِ والنقاءِ ، فؤادُه وفؤادُهُ دفقٌ لكلّ حَنانِ
وصدَى المحبةِ والسَّلامِ نداءَه ونداءَه نغَمٌ بكلٍّ لسانِ
حملَ المسيحُ الى البرَّيةِ ، حبَّهُ وَحنَا على الانسانِ ، والحيَوان
فاذا الذينَ احبَّهم واثابَهمُ حمَلُوا اليهِ . قواعدَ الصُّلْبانِ

★

يا فاديَ الأنسان . كيفَ فديتَه وهوَ الكفورُ بنعمةِ الرَّحمٰنِ
خلَّصْتَهُ عبرَ الخطيئةِ سَالماً ورحمتَهُ ، وهوَ الاثيمُ الفاني
لمنابعِ الأضواءِ ، جئتَ بقلبهِ وغسلتَهُ ، بدمِ الفؤادِ القَاني
طهَّرتَهُ ، والرجسُ معدنُ نفسِهِ فطغَى عليهِ الرجْسُ ، بعدَ ثوانِ
وفديتَهُ فجنَى وساءَ مصيرُهُ ما اسعدَ الفادِي . واشقَى الجاني

★

يا حامل الانجيل فيم حملته للخير ، أم للشر والعدوان
ووضعته قبلَ الشعوب منارة للسلْم . أمْ للحرب والطغيانِ
جارَ القويُ على الضعيف. وعذرُهُ أَضعفُ منقصةٌ بكلِّ زمان
فتطاحنت أبناءَ آدم ، قسوةً مأخوذةً ، بالأصفرِ الرنان
وتحكّمتْ أممٌ بأخرى عنوةً باسمِ الحمايةِ . مصدرِ البهتان
جابوا الفضاءَ . وروّعوا أطيارَهُ وتحكّموا في البحرِ بالحيتانِ
لم يحفلُوا بالروح وهي عظيمةٌ فتمرّغوا في حمأة الأدران
جهلوا تعاليمَ المسيحِ. ولوْ وَعوا لم تفتك الأخوانُ ، بالاخوانِ

يا منقذَ الارواحِ ، مِنْ آثامِها ومخلصَ الدنيا ، لكلِ أمانِ
قمْ وانقذ الأنسانَ ، من اطماعِهِ واسبلْ عليهِ ، قناعةَ الأيمانِ
قمعطّل الآلاتِ. وأخرسْ صوتَها واضرمْ قوَى النيرانِ ، بالنيرانِ
واعدْ الى الروحِ الثمينةِ مجدَها فالروحُ سرُّ الله ، في الانسانِ

المهاجر

سَلاماً ، من صَبَا لبنـــان عاطرْ   وعاطفةَ الحنينِ ، الى المهاجرْ
وشوقاً عبر موجِ البحرِ ، أُهْدي   اخـاف بان تنوءَ بهِ البواخرْ
ولو تُهدى القلوبُ لكانَ أوْلى   بافئدةِ الاوائلِ ، والأواخِرْ
ولكنَّا سنهديَــه ، شعوراً   واخلاصاً ، وآمالاً شوَاعرْ
ونضفرُ من غصونِ الارزِ تَاجاً   لمفرِقـهِ ، كتيجانِ الاكاسِرْ
وننقشُ اسمَهُ برّاً كريمـاً   على صدرِ المروءَةِ ، والمفَاخِرْ
فما مثل المهـــاجرِ ، يعربيٌّ   يعافُ الضيمَ حقــاً ، والصغائرْ
يفيضُ مآثراً . ويفيضُ نبـلاً   كذاكَ النبـــلُ ، تتبعهُ المآثرْ
ويرقى ذروةُ العليــاءِ حُراً   ابيّاً ، لم يداجِ ، ولمْ يسايرْ
ويحملُ مشعَلَ العمرانِ ، نوراً   يضيءُ ، فتضمحلُّ بهِ الدياجِرْ
فمَا مثلُ الشبابِ ، اذَا تنَادى   على أسمِ الوعيِ ، للمثل البواهِرْ
وما مثلُ الشبابِ ، لكلّ امرِ   جليلٍ ، معضلٍ ، جمُّ المحاذِرْ



بلادي كعبةُ القصّادِ ، حقاً فكيفَ تفوتُها الأُسدُ الكواسِرْ
بلادي مطمحُ الانظارِ حسناً فكيفَ تملُّ رؤيتَها ، النواظِرْ
بلادي مَهبطُ الألهــام ، وحياً فكيفَ تعافها المهَجُ الشواعرْ
يحنُّ اليكُمُ لبنانُ ، شوقــاً حنينُ الامِّ للطفل المغادرْ
فمن للوطنِ المهجورِ ، يحمي حِماهُ ، في الملمّاتِ الكبائر
ومن للارضِ امّكمُ يغــذّي بنعمتِها المواردَ ، والمصادرْ

★

يحنُّ الى المهاجرِ ، كلُّ قلب على الاصفادِ والطغيانِ ثائر
يحاولُ ان يحطِّمَهــا ، قيوداً بقوةِ فاتــحٍ . وبروحِ شاعرْ
وللعربيِّ ، مغترباً طموحاً ثوابَ مجاهدٍ في الحق صابرْ
وللوطنِ الحبيب عليه دينٌ سيدفَعُهُ ، على رغمِ المكابرْ
رسالةُ عزةٍ . وتراثُ مجدٍ يؤوبُ اليهما الجبلُ المعاصِرْ

★

فلبنانُ بجيدِ الشرقِ عقدٌ ودرَّةُ ذلك العقدِ ، المهاجرْ

غنيّ وفقير

انتَ مثلي . انتَ انسانٌ على الارضِ ، تسيرْ
وانا مثلُكَ انسانٌ مع الارضِ ، ادورْ
انتَ طينٌ ، وانا طينٌ ، فما هذا الغرورْ
سوفَ تغدُو ، مثلما اغدُو تراباً في القبورْ
وكلانا ، يعلمُ اللهُ لهُ نفسُ المصير
فلماذا انتَ مولىً ، وأنا عبدٌ حقيرْ
ولماذا انتَ ذو حولٍ . وذو مالٍ كثير
وانا ما زلتُ فوق الارضِ ، انساناً فقير
يتركُ الجوعُ بامعائي شهيقاً وزفير
وبنفسي يا اخي الانسان ، شراً مستطيرْ
وبقلبي ولِساني ، زمجراتُ وزئيرْ

*

هذه الارضَ لنَا ، سكْنى من اللهِ القدير
انها للطيرِ ، للأنسانِ ، للنملِ الحقـير
فلماذا انْتَ منهـا ، في نعيمٍ وسرورْ
بين جنّاتٍ مديداتِ الحَواشى . وقصورْ
وعبيدٍ ، وإمـاءٍ ، وجنـودٍ ونفيرْ
وطعـامٍ وشرابٍ وندامىٰ وعطـورْ
وكؤوسٍ من نضارٍ ، وثيابٍ من حريرْ
ولماذا ليس لي منهَا ، سوَى قرصُ الشعيرْ
وبقايا الكوخِ . والاسمالِ فوقي والحصير
انتَ يا ظالمُ تستأثرُ ، بالرزقِ الوفيرْ
تجمعُ المالَ على المالِ احتكاراً وغرورْ
جشعاً حملتَه في قلبكَ القاسي الصغيرْ
وطماعاً سَدَّ منكَ السَّمع ، عن صوتِ الضميرْ

★

لَا تزاحِمْني على اللقمـةِ والعيشِ اليسيرْ
لا تسخرني لأطماعِكَ ، تسخير البعـيرْ
لا تحلْ بيني وبين الخـيرِ ، بالشرِّ المطير
انا انسانٌ . وبي مثلـك احساسٌ غريرْ

في عروقي تهدأ النزواتُ حينـــاً . وتثورْ
انا انسانٌ ، وفي اعماقِ اعماقي ، شرورْ
سوفَ اغدُو أيُّها الظـــالمُ ناراً. وسعيرْ
تحرق الاخضرْ واليابسَ في يومٍ هجيرْ



انا لاَ اطلبُ إحْساناً ، واحسانـــاً مريرْ
انَّـما اطلبُ حقاً ، من حقوقي في المصـــيرْ ،
حجَّتي القرآنُ والانجيـلُ فيه ، والضمـيرْ
انا لي حـقٌ بأموالـكَ يا صاح يسيرْ
شركةً مـا بيننـا ترقي إلى العيشِ القريرْ
لا تسخـِّرني ، فاتعابي نارٌ .. وحرورْ
وشظايا ، من براكين تلظى ... وصخورْ
لا تحلقْ فوقَ اكتافيَ ، تحليـق النسورْ
انتَ لولا زنديَ المنهوك . لم تبنِ القصورْ
انت لولاَ عرقي المسفوحِ ما صرْت ...

الجوع

صادقٌ ، من يقولُ انكَ ، كافرْ　　صائبٌ كلُّ من يسمِّيك ، غادرْ
انتَ يا جوعُ شرُّ داءٍ على الارضِ　　يهدُّ القوى ، ويدمي الخواطرْ
ويميتُ النفوسَ ، تحتَ سياطٍ　　لاهباتٍ ، ويستبيحُ السرائرْ
كم نبيلٍ عدَتْ عليهِ عواديك　　فألْقَى بالنبلِ ، بين الصَغائِرْ
وأبيٌّ ، وقد أذبْتَ حشَاهُ　　ماتَ فيهِ الأباءُ ، ميتةَ خاسِرْ
وحصانٍ من النِّساءِ ، تسامتْ　　بعفافٍ ، فرحتَ فيهِ تغامِرْ
وفتاةٍ كزنبقِ الروضِ ، طُهْراً　　اسلمتْ طهرَها يداكَ لفاجرْ
كم خدودٍ اذبَلْتها ، وعيونٍ　　اطفأتْها يداكَ ، عبرَ المحاجرْ
وقدودٍ ، كانتْ تميسُ دَلالاً　　واختيالاً ، قصفتَها دونَ زاجرْ
ليتَ شِعري ، أأنتَ من صنع ربِّ الناسِ . او صنع مستبدٍ وجائرْ
كلُّ بيتٍ طرقْتَهُ ، فهوَ قفرٌ　　وفؤادٍ لامَسْته ، فهو شاغِرْ
ويدٍ قدتَهَا ، فهيَ بتراءَ　　ووجهٍ ، عرفتَهُ فهو صاغِرْ

★

ايُّهـــا الجوعُ ، كمْ نهشتَ قلوباً وضلوعـــاً . وانفُساً . وضمائرْ
ايُّها الجوعُ ، كم هدمْت عروشاً ورقاباً على سنانِ المجـــازِرْ
أيُّ ارضٍ حلَلْتَ فيها ولم تكُ ـ ميـداناً لثورةٍ . . ولثـــائرْ

*

هـذهِ الارضُ للجميعِ سَواءً لقويٍّ يختـالُ فيها ، وقاصِرْ
رزقُهَا كالهواءِ والمـاءِ والنورِ لكلٍّ نصيبُه ، فهـوَ وافرْ
انَّ من مـاتَ متخَماً في قصورٍ مثلُ من ماتَ جائعاً في المغاورْ
كلُّ شيءٍ ، يزولُ ، فليتَّـقِ اللهَ عبـــادٌ تـكالَبُوا . . للمقابرْ
انَّ جوعَ النفوس اكثرُ عنفاً واحتداماً . من كلّ جوعٍ مغامرْ

المدينة الشوهاء

حمَلَتْ اليكَ على جناحِ تقدُّمِ ... مدنيّةَ ، بخيالِ الفِ معلَّمِ
وحنتْ عليكَ ، والقَمتْكَ قشورَها ... فمضغتَ مرَّ طلائِها المتسمِّمِ
وتحبّبَتْ فرنتْ اليكَ بمقلةٍ ... حمراءَ تنضحُ بالدموعِ . وبالدمِ
تغري كما تغريكَ اسرابُ القَطا ... لكنَّها مرَّتْ عليكَ بمنسَمِ
واستمطرتْ . فاذا دموعٌ هُمَّلٌ ... وتخالُها آيات عهدٍ ، موسمِ
وتحسُّ في غلوائِها . وسكونِها ... ريحَ النعيمِ . ومرهقاتِ جهنَّم

*

مدنيةَ العصرِ الحديثِ تكلَّمي ... واروي حديثَ سدومَ ان تتكلمي
اتريْنَها خلعتْ عليكِ وشاحَها ... ذا الوشيِ ، زينةَ عصرِها المتقدِّمِ
فعلوتِ منبرَها ، وصحتِ بصوتها ... واقمتِ ركنَ بناءِها المتهدِّمِ

*

غلغلتُ روحَكِ في دمي فملكتِهِ ... ومضيتِ تمتصينَ في شرَهٍ دمي
ومزجتُ حبَّكِ بالفؤادِ ، فراعني ... حمٌ تثورُ كانَّ قلبي منجَمي
في كل صقعٍ من لهيبكِ جذوةٌ ... وبكلِّ قطرٍ ، حرقةُ المتازِّمِ

في كل عصرٍ فتنـــةٌ علميَّةٌ وبكلِّ مصرٍ ، طفرةُ المتعلّـمِ
فكان حواءً ، اتتْك بوزرِها لتعيدَ معصيـــةَ الالهِ . لآدمِ

*

شاهدتُ في عينيكِ قبلُ ملاحةً جذبت اليكِ فؤاديَ المتـــألم
فرأيتُ حولَكِ بالخيالِ ، حدائقاً خضراءَ كالأملِ اللَّـذيذ الملهمِ
تلكَ الخمائلُ ، ما تكلَّـم ساحرٌ الا بلحنِ هزارِها المترنّـم
ماذا فعلتِ بها . واينَ ثمارها امزجتِ حلوَ مذاقِها بالعلقَمِ
واحلت عذبَ مياهها خبثاً الى كدَرٍ بكاسات الهمومِ مقدّم
وتركتِ خمرتَها،يدور بها الهوى خلاً . أمالَ به القضاءُ على الفمِ
سكرتْ به الدُّنيا ، فعربَد اهلُها في كلٍّ موبقة وكل محرَّمِ

المُجْرِم

انّ الذي افتَى بانَّكَ مجرمُ ... هوَ في جريمتكَ الشريكُ المتهمُ

هو مجرمٌ ايضاً . ويستِرُهُ الغنى ... والجاهُ . والبيتُ العتيدُ الأكرمُ

والمركزُ المرموقُ ، بين مهلّلٍ ... ومكبرٍ ، ومبجلٍ يترنَمُ

لو سارَعتْ كفاهُ منكَ بنجدةٍ ... لكفاكَ هولَ الجرمِ ، وهو المنعمُ

او كانَ يعلمُ انَّ في امواله ... حقاً لمثلكَ . ما تضوَّرَ معدمُ

ماتتْ مروءتُهُ . وماتَ ضميرهُ ... والموتُ في يدهِ عليكَ يدمدمُ

يرميك عبرَ الأزوراءِ بنظرةٍ ... شزراءَ ، تعجزُ عن اذاها الاسهمُ

★

لا تقذف الدُّنيا بلعنكَ انَّهُ ... كالرجْم. فاعرفْ من بلعنكَ ترجمُ

ابداً بوالدةٍ رمتكَ . ووالدٍ ... فقدَ الحنانَ ، وخالةٍ لا ترحمُ

فأبوكَ ذاكَ الوحشُ ،أولُ مجرمٍ ... في اسِّ بنيانِ الطفولةِ . يهدمُ

حرمَ الطلاقُ وليدَه عطفَ التي ... حملتْهُ تسعةَ اشهرٍ .. تتألمُ

واتى بأمٍّ لم تلدْهُ ، بقلبها تنموُ كراهية . وينفثُ ارقَمُ
سامتْـهُ اصنافَ العذابِ ومَا وَنتْ في نفسِهِ نيرانَ حقدٍ . تضرمُ
وارجعْ لمدرسةٍ وقفتُ ببابِهَا صفرَ اليدينْ ، مشعّثاً تتقدمُ
فرمتكَ بالهزءِ الكريهِ . واغلقتْ ابوابَها . فمضيتَ عنهَا تشتِمُ
غرستْ بنفسِكَ كرهَ كلّ معلّمٍ فنشاتَ . لا يحنُو عليكَ معلّمُ

★

واقذفْ جَواراً ، لا يمدُّك جائعاً في لقمةٍ . قد مات فيها المتخمُ
والاغنياءَ . وقد رأوكَ ببابهمْ خاوي الفؤادِ ، فكشّروا وتجهّموا
طردوكَ خوفَ خسارةٍ . وقصورُهُمْ حفلتْ بما تهوَى النفوسُ ، وتنعمُ
وزعامةٌ جوفاءَ ، ما عرفتْ ندى الاّ لمصلحةٍ بَهــا ، تتوسَّمُ
وجماعةً تجبي بإسْمِ فقيرهـــا مالَ العبادِ ، وتستفيدُ وتغنَمُ
تبني المعاهدَ والقصور باسْمه ولئنْ تمد لها يـداً ، تتبرمُ
وحكومة ، في موطن لك اهملت نحو المواطِنِ واجباً ، يتحتّمُ
تركتْكَ في كنفِ التشردِ والهوٰى واذا كبرتْ فبالبطالةِ تُصدَمُ
لو اجبرتْكَ على التعلّمِ ، يافعاً وهدتْك للعمل الشريفِ . تُعظَمُ

★

واختمْ بمجتَمعٍ رآكَ مشرَّداً فأثارَ حقدكَ وجهُهُ المتجهمُ
فهو الذي القاكَ في حما الشّقا بفسادِ حكمٍ ، حكمُهُ لا يُبْرمُ
وهو الذي قوّى بنفسِكَ شرَّها وهو الذي بلسانِهِ تتكلّمُ
لو كانَ مجتمعٌ يضمُّكَ راحمٌ ما كانَ عنقُكَ هكذا . يتحطّمُ

★

ألمجرمون همُ . وانتَ ربيبُهمْ والكلُّ في نظرِ الحقيقةِ . مجرمُ
انْ يأخذنّكَ حبْلُ مشنَقةٍ هُنا فستأخذنّهم هناكَ جهنّمُ



فلوس

صوني ضميريَ ناصِعاً . وإبائي يا ربةَ الاهواء ... والأغراءِ
يا قوةَ الاسِرِ الجبانِ . وحكمةَ الغرِّ الجهولِ ، وسدّةَ السفهاءِ
ياغايةَ الغايات ، يا ظئرُ الندى وذخيرةَ الآباءِ ، للأبناءَ
انْ لم تكوني اصلَ كلْ سعادة فغيابُ وجهكِ ، أصُل كل شقاءِ
ردّي عليَّ نضارَتي . فلأنّهــا معقودةً بنضــاركِ اللألاءَ

★

ذهبيةٌ . جفَلت لَها امنيتي وتراجعتْ بالخيبــةِ الخرسَاء
فكأنّها نجمٌ تــلألأَ في الدُّجى او دمعةٌ ، في مقلةٍ كحــلاءِ
او بسمةٌ بفم الحبيبِ يودُّهــا قلبي . وتزهو عندَها خيلائي
واحسُّها رنانــةً ، بخواطري وهاجةً بعواطِفي . ودِمائي
دنيا من الاشراقِ باهرةُ السَّنا وضاءةً ، بجبينهــا الوضّاءِ

يا فتنةً ازْرىَ بهيُّ جمالهـــا بالماءِ والخضراءِ . والحسْـناءِ



عبدتكِ افئدةُ العبادِ كانـَّما بكِ نفحةٌ من قوةٍ علياء
جهلٌ تفاقمَ في البريةِ داؤه وسرّى من الآباءِ للأبناءِ
يا للعبيدِ . تنـاَفروا، وتناَحروا وجثوا لديكِ على نقيـعِ دَماء
عبدوكِ شرَّ عبادةٍ . واذُلـَّها جُمعَ الخداعُ بها ، الى البغضاء
وسعوْا اليكِ يقودُ سيَل جموعهم فيضٌ من الاطماعِ . والأهـواء
نبذُوا الهدَى جهْلاً وراءَ ظهورهم ورأوكِ وحدكِ حكمةَ الحكماءِ
فبريقُ وجهـِك ، خبرةٌ ومهارةٌ ورنينُ وقعِـك . ابلغُ البلغاءِ



جعِلَـتْ فداكِ دفاتري ومحـَابري مالي وللأشعارِ ، والشعراء
مالي وللأحلامِ افترشُ السهى فيها ، وامرح في هبوبِ هَواَء
مالي وللظلِّ الظليلِ ، وللندى والزهرِ والانسامِ والافياءِ



لا لاَ دعيني فالطبيعةُ ثروَتي والارضُ ارضي . والفضاءُ فضائي
وفضيلتي تاجي، وزينةُ مفرقي وقناعتي كنزي . واصلُ رَخائي
وغنَى النفوسِ احبُّ للعقلاء . من ملكِ الملوك . وثروةِ الاَمراء

*

غرِّي سوايَ ، فلستُ اولَ جاحدٍ لفضائلِ (البيضاء والصفراءِ)



قلبٌ بالمزاد

لو كنتُ أعلمُ أنَّ قلبَكَ يُشترى بالمالِ . بعتُ رصَانتي وشريتُهُ
لكنَّني . لم ادرِ انَّكَ تاجرٌ . وبانَّ قلبَكَ بالمزادِ ، عرضتَهُ
باللهِ قلْ لي . هل وعيتَ هوانَه لمّا قبضتَ رهانَهُ . ورهنتَهُ
قد كانَ يرمقُ من عيونِكَ جاذِباً كلَّ القلوبِ . فقلْ لماذا بعتَهُ ؟

★

إنّي ظننتُ بأنَّ قلبَكَ يفتدى بالروحِ والآمالِ حينَ فديتُهُ
اهرقتُ دمعي فوقَهُ . وخَواطري ونثرتُ احلامي عليه . وصنتُهُ
وعَصرتُ من قلبي الوفيِّ عصارةً اغلى من الياقوت .. ثم سقيتُه
قَدَّمتُ قربانـاً على اعتابهِ قلباً نقياً ، طاهراً ، احرقتُهُ
وعبدتُهُ . وركعتُ في محرابهِ وسجدتُ للشيطانِ ، حينَ عبدتُهُ
وجعلتُهُ ربـاً بعينِ غِوايتي فاذا بـهِ عبدٌ كما بيَّنتَـهُ

قد بعتَـهُ ، بدراهمٍ معدودةٍ   بيـعَ المزادِ ، كسلعةٍ قدمتَهُ

★

شكراً، فقدايقظْـتَ كلَّ كرامتي   فأنَفتُ . حتى ان اكونَ عرفتُـهُ
لي كبريائي . واعتداد شمائلي   وَلَكَ أنكسارُ الرقِ ، فيَما بعتَه



طهارة العذاب

دنياكَ،عربدةٌ وسكرُ ورنينُ أقداحٍ .وخمرُ
وهوىً يشدُ قيادَهُ الموهوم ، إسفافٌ . وفجرُ
ايامُكَ السوداءُ . أقبيةٌ . واوحالٌ . وعهرُ
وهواكَ مقصوصُ الجناحِ يقودُهُ جبن ومكرُ
والقهقهاتُ على شفاهِك لا يقـاومهنّ زجرُ
تقتاتُ بالوهمِ الكذوبِ .فكلٌّ ما في العيشِ قفْرُ
الاّ الكؤوس . وثغر غانيةٍ . لها كالخمر ، ثغرُ
وخليط ندمانٍ . يجرٌّ خُطـَاهم في العبثِ . غرُ

*

وانا ونفسي المطمئنةِ .من هوىً قذرٍ ، افرٌّ
أَجثُو بمحرابي الصغير . يشوقُني شفْعٌ ووترُ
واذوبُ بالايمانِ ذوْبَ القطرة أستهواها . بحرُ
وارىَ الحياةَ حبيبةً . ولو أنَّها جوعٌ وفقرُ

قَدَري يعيشُ باصغريَّ . وليسَ لي منه مفر
القاهُ حلواً بالبراءة والقنـاَعةِ . وهوَ مرٌ
واضيءُ احلامي ببارقةِ الرجاءِ .. واستقرٌ

*

دنياكَ تافهةٌ . فلا قَيمٌ تسودُ بها . وقـدرُ
والشرُّ فيكَ كافعوانٍ دأبُـــهُ كرٌّ وفرٌ
متوثّبُ الأنياب . ملتهبُ الحشَاَشةِ مستعرٌ
ويشبُّ من عينيك عندَ فحيحِهِ لهبٌ وجمرُ

*

ستعود مصعوقَ الضمير ، محطَّـماً يجفوك عذْرُ
ويداكَ داميتـــان لم يسعفْـهما ، نهيٌ وأمرُ
والرجسُ في شفتيكَ في قلبٍ لهُ الأثامُ صدرُ
لا خمرةٌ . لا صوتُ ندمانٍ . ولا بيضٌ وسمر
وأنا أأمسحُ عنكَ اوحالاً لها في النفسِ نذر
واطهرنَّـك بالدموعِ . وبالمحبةِ . وهْيَ بكرُ

*

لا.لا.ستطهرُ بالعذابِ ،ففيعذابِ النفسُطهْرُ

الزوجة الأخرى

هذا الظلامُ يلفُّ نفسي بالهوانِ المفزعِ
واظلُّ جامدةً امامَ البابِ ، امسحُ ادمعي
حيرى تقضّ الغيرةُ العمياءُ ويحكِ . مضجعي
واطلّ من بعض الثقوبِ عليكما . في المخدع
فاراكِ في احضانِ زوجي يا غريمةُ ، موضعي
تتمرّغــين على فراشي الليّن المتضوّعِ
ووسادتي . وطنافسٍ طرزتُهـــا باصابعي
واحسّ عطركِ جمرةً ، تكوي حنايا أضلعي
ورنينَ قبلتِهِ العميقةِ ، كالرّصاصِ بسمعي
فاتيهُ في ليلٍ من الحقدِ الشديدِ . ولا أعي

قد كانَ لي وحدي ، فصرتِ شريكةً فيهِ مَعِي

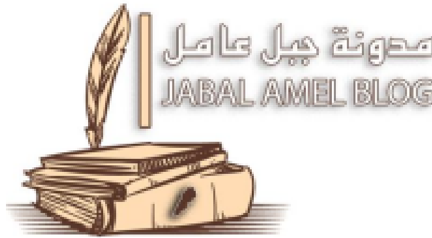
*

لا لنْ أنامَ على السرير فيـــهِ لسعُ الأرقمِ
والنار . ياللنارِ تُضرَمُ في العروقِ وفي الدَّمِ
أأَشِدُ شعري ياغريمةُ ،أو أُهشِّمُ معصمي
وادقُ رأْسي بالجدارِ ،ويا عظامُ تحطَّمي
أو اهجمنّ عليكما ، بجنونِ حقدٍ مُجْرمِ
وأمزقُ الجسدْين تمزيقـــاً بأنيابِ الفَمِ
ولتذهبنَّ كلاكما . وأَنا معـــاً ، لجهنّمِ

*

أنا ان اكنْ في الخلقِ امرأةً . أَلستُ من البشرْ؟
أم أنَّني من طينةِ الصخرِ الأصمِّ . أو الحجرْ
ما الفرقُ ان قِسْنا الفوارقَ بين انثى وذكرْ
الاّ القويّ يشدُّ ناصيةَ الضعيفِ . بلا حذرْ
بي مثلُهُ قلبٌ واحساسٌ . ونزعاتٌ أُخر

فلماذا لا يبقي على هــذا الشعورِ . ولا يذرْ
أأنا جمادٌ . لا يحسُّ ولا يغــارُ ولا يُغرْ
أم انَّني أُنْثى . وللذكرِ التفوقُ والظفرْ
فكرامتي هُدِرتْ على شهواتِ مؤتمَنٍ غدَرْ
بي طعنةً نجلاءُ تستبقُ الحياةَ الى الخطر
شَرَفي . وايماني القويُّ . وكبريائي في خَطَرْ



بغي تحتضر

تَمارا . تمارا . وَبَحّ الصدى فلا الحبُّ غنَّى لهــا أَو شدا
كانّ الهوى في يد الذكرياتِ حبيسُ الرنين . بعيــدُ المدى
كان الصبابةَ . ما لاَ مَسَتْها وَلاَ مــدَّ شوْقٌ اليها يدا
كان الحيـــاةَ وما في الحياةِ بعينيْ تَمَارا . سراب بَــدا
تمارا . وغـامَ بريقُ العيوبِ فلا الحسنُ أَجدْى . ولا أَسْعَدَا

*

أَظمأَى . وقد كنتِ للظامئين الى الحبِّ يا هـــذه مورِدَا
تجودينَ بالحبِّ .عبثَ الحيـــاة وفيه حياتُكِ . راحتْ سدى
تجودينَ ، فالحبُّ كـــاسٌ دهاقٌ سقيتِ به العبــد . والسيِّدا
يقالُ بغيٌّ . فـــلاَ والأحبةِ من شـاخَ أو لم يزلْ امْردا
همُ الفاسقـونَ ُهمُ يا تمارا وانتِ الضحيةُ . انت الفِدا

بغيَ وتهوي رؤوسٌ كبــارٌ على عطرِ اذيالهِـا سجَّـــدا

*

تمـَارَا . وطافتْ بها الذكرياتُ تجــوبُ الطفولةَ . والمولِدا
وبيتـاً صغيراً . على رُبـوةٍ وبعضَ المقـاعِـدِ . والمو قدا
وايقونةً فـــوق صدْرِ الجدار تضيءُ السمـاءُ بهـا فرقَـدَا
وثوراً وبعض النعاجِ الصغارِ وبعضَ الأرانبِ والمـذَودَا
وقيثارةً ، لا صداحُ الهزار باعـذبِ منها اذا غرَّدا
وساقيةً تحتَ ظل الكروم على ضفتيهـا ، بنَـتْ مَعْبـدا
ووجهَ أبٍ جعَّدته السنونُ وقـبراً لأمٍّ طواها الردى
وذكرى أخٍ غابَ خلف البحارِ مُغـيراً على الرزق ، مستأسدا
على أرض كولومب ضاعتْ خطاه ولمّا يعد متعَـباً مجْـهدا .
وصفصافةً . ما احبّ النسيمُ سواها ولا جفّ عنها الندى
تفيّـاَ في ظلّـها السامرون فشادٍ شَدَا . او فحادٍ حـــدا

*

وطـــافَ براسِ تَمارا الخيال مراهقــــةً . لم تجدْ مُرشداً
وفي صدرها الغرّ ، رمّـانتان تدافعتـــا ، صعْداً ، صعَّـدا
تنافَرتا . فتهـــاوى القميصُ ولم يستطعْ سترَ مـا قد بَدا

أَحسَّتْ بدفءِ الصِّبا ، فالحياة جمالٌ . ولهوٌ . ولاَمّا عــدا

*

اتنسَى أبنَ سيدِهـا المستبدّ اذا ما أتى مرغيـاً . مزبدا
تطاطىء بين يديه الرؤوسُ فينهي . ويامرُ مستعبـدا
وما حِيلةُ الكادحينَ الحفـاة اذا أَغضَبوا المالـكَ السيّدا
وفي السوطِ بعضُ القصاصِ واقسى على من تمـرَّدَ . ان يُطرَدَا

*

تمارا . وحدق في وجـهـا وقد ارسلتْ شعرها الأسوَدَا
وفي وجنَتَيها ، صفاءُ الورودِ وطهرُ العذارى . وعطرُ الندَّى
ضَعِي العلف للبقراتِ الحلوبِ وشدِّى الى الوتَـدِ المقودَا
وُعودي الى القصر .فالقصرُ خالٍ وبعضُ الاوانِي . عَلاَها الصَّدا
فان تغسيلها وهبْتُـك بعضَ النقودِ . وثوبـاً جديدَ الردا

*

وعادت تمارَا الى قصرهِ تفكّـر فيما لديْها أبتدا
انحملُ بين يديها النقودَ وتلبسُ ثوباً جديـداً غَـدَا
وتخُطرُ مثل بناتِ الذواتِ وتعقص شعراً لها جعّـدا

«٧»

ستخدمُ سيدهَا بالعيونِ فبالروحِ سيَدها يُفتَدَى
وادهشَهَا ان ترىَ الابتسامــةَ تحتلُ وجهــا له ، مربدا
ومائدةً طــابَ فيهـا الطعامُ ولذَّ الشرابُ . وفاضَ الندَى

*

تمارَا . وطوّقَ إبنُ الذواتِ بساعدِهِ خصرَها الأميدا

*

وماتَ ابوُها فماتَ الكفافُ ومات العفافُ . ومـات الهدٰى
توالت عليها شهورٌ عجـافٌ فيتمٌ . وفقرٌ طويلُ المدٰى
وارجفَ في طهرَها المرجفون ولاكتْـه السنَـةُ الأعتدا
رأتْ قريةً عاشَ فيها الضعيفُ أليفَ المجاعةِ . مستعبدَا
فهامتْ على وجهِـهَا تستجيرُ من الجوعِ . فالجوعُ لنْ يُحمدا
وفي المدنِ ، حامتْ عليها الذئابُ وكانَ السقوطُ ، لَها مرصدا

*

تَمارَا . افي الذكرياتِ المريرةِ لسعُ اللهيبِ . ووخزُ المدى
وقد ماتَ فيك الضميرُ الصغيرُ ولو عاشَ في راحةِ . خلّـدا
لقـد كنتِ انتنَ من جيفةِ يحومُ عليها ، ذبابُ الردى

واقسِم انكِ . انقىْ جبيناً واطهرُ ، ممَّنْ عليكِ اعتدى
ومن كلِّ ذئبٍ . ومن كلِّ وغدٍ لئيمٍ . ثيابَ الرجالِ ارتدى
ومن كلِّ مترَفـةٍ في القصورِ يغطِّي الغنَى خلقَها المفسدا
هو الجوعُ . ينهشُ قلبَ الفتاة فتنسىَ الفضيلةَ . والمحتَدَا
وما حرةٌ يا تمـارَا تجوعُ فتأكلَ ثدياً لَهـا . أو يَدا



ذكريات مطلقة

قالت . ودمـــعُ العينِ . فوق الوجنتينْ
اين عهد الحبّ يا غادرُ اينْ ؟



قلتَ لي . والحبّ ما زالَ يرانا ، برُعمَـينْ
انتِ لي في هذه الدنيا . ثقي ، قرةَ عينْ
فعقدنَا في ذُرى الاخلاصِ والودِّ اليدينْ
وذهبنَـا نعرضُ الأمرَ امــامَ الوالدينْ
فاذا انتَ خطيبي وانا ما بيْن .. بينْ



وتزوّجنَـــا وعِشْنا ، في امـانٍ وصفاء
لم يعكرْ عشّنا الهـــادىء هَمٌ أوْ عناء
ورزِقنَا إبنـــةً كالبدرِ حسناً ورواءْ
وبنيناً تملأُ البيتَ حياةً وهناءْ

وبرغمِ الفقرِ والاملاقِ كنّا سُعَداء

*

كنتُ في بيتي أعاني الجوعَ والعريَ مرارا
ما تذمّرتُ لأهلٍ . لا ولا عرّفتُ جارا
رُبّ أيامٍ تبلّغتُ بها خبزاً قفارا
ولبستُ الثوبَ مرقوعاً . وما حالفتُ عارا
واقتصدتُ القرشَ . حتى صارَ مالاً وعِقارا

*

ها هو البيتُ الذي اسّسْتُهُ في ساعديّا
زخرفتْهُ انملِي العشرُ . ووشّتْهُ يديّا
وبعثتُ الدفء فيهِ ، دفقةً من اصغريّا
ونفختُ العزمَ في دنياكَ لمّا قلتُ هيّا
كنْ كما شئتَ غنياً . وجميلاً وقويّا
فاذا انت عظيمٌ وانا لم اكُ شيّا

*

عندما اصبحتَ حقاً ، في مصافِ الأغنياءْ
لم يعدْ للزوجةِ المثلى جمالٌ وبهاء

فاذا الوجهُ المفدّى   صارَ قبحاً وغباء
واذا الثغرُ المندّى   باتَ قيحاً ودماء
واذا الابناءُ في عينيكَ ، أمسوْا ثقلاء
واذا بالحبِّ ياللحبِّ ولّى ، كالهباء

★

عندما اضحيتَ ذَا مالٍ كثيرٍ ومباني
صرتَ ملكاً للرخيصاتِ البغايا ، والغواني
كلّما ودّعتَ حاناً . سرْت تواً نحو حانِ
وأنا في البيتِ يا زوجي ، اعاني مَا اعاني
وصغاري يجرعونَ الذلَّ في كاسِ هواني

★

صرتُ حقاً . وصغاري . في جحيم لا يطاقْ
بين تهديدٍ وشتم ، وجفاءٍ وشقاقْ
اجرعُ الصبرَ وطعمُ الصبْرِ مرٌّ ، في المذاقْ

★

واذا المأذونُ يأتيني باوراقِ الطلاقْ

قلبُ الليل

لِمَ لا امزقُ قلبَ هذا الليل
بل أُلقي برأسِي . فوق صدرهْ
فوقَ العروقِ السودِ ، فوق الاوْرِدَةْ
اصغي الى دقاتِ قلبِ الليلِ
في صمتٍ مديدْ
بعدَ انطفاءِ الموقدةْ
لا نجمةٌ تصغي . ولا نجمٌ يطلُّ . ولا قَمَرْ .
الاّ الظلامُ . يلفُّ اوديةَ السكونْ .
وعيونُ خفّاش تحدّقُ في الدجنّةِ . من بعيدْ
وتعودُ تغمضُ كالعناكبِ .

تحتَ اوراق الشجرْ .

وأنا . وهذا الليلُ . رأسي فوق صدرهْ

اسقيهِ من رئتي . ومن عَرَقي . ومن ماء البصرْ .

واضمُّهُ بخيوطِ أعصابي . واهدابِ العيون

لمجاهل الأفكار . للأبعادِ ، في القلبِ اليبابْ

لمدينةٍ

اسوارُها ، سامقةٌ من غير بابْ

جدرانُها ، حُمَمُ الالمْ

ومياهُهَا ، دمعٌ ودمْ

واتيهُ في خدَرِ الغموضِ

وفي متاهاتِ العدمْ .

وادقُّ بابَ الفجرْ ، في قلقي

واستجدي الضياءْ .

لا نجمةٌ ، تصغي ، ولا نجمٌ يطلُّ . ولا قمرْ .

الاّ ارتعاشاتُ الغصونْ

وخريرُ ساقيةٍ

وضفدعةٌ يلذُّ لها الصياح .

قفرٌ أَنا قفرٌ .

متى تأتي تباشيرُ الصباحْ

وتذوبُ ابخرةُ الدجنَّـةِ ، عن وريقات الزهورْ

قفرٌ انا ، قفرٌ . حتى يخضرُّ بي ألقُ الغرورْ

ومتى تحدِّق بي العيون .

واضمُّ نورَ الشمسِ . ضمات ٍطويلات البقاءْ .

*

ليلي لَه قلبٌ . وقلبُ الليلِ

من اقسَـى القلوبْ

ويدايَ في الاغلال ، ترتعشان من ثقلِ الحديدْ

انا لستُ في ضِعةِ العبيدْ

ساشقُ صدرَ الليل بالانياب .

بالظفر العنيد

بجوارحي . بدمِي . باعراقي ،

بايماني الشديدْ

صدري تفتَّـحَ للشروقْ

لتدفقِ الأضواءِ دفقاتٍ فدفقاتٍ عِذابْ

انا فوق صدر الليل .

انشبُ مخلباً فيه . ونابْ

لن أنثني . حتَـى أُفجّـر من حناياهُ

الرغابْ



الصنم

انا حطمّتُ الصنمْ

في ضَميري . انا حطْمتُ الصنمْ

لم أَلوثْ منهُ اثوابي بدمْ

فهو فخّارٌ . وفخّارٌ اصمّ .

انا حطّمتُ الالهْ

ذلكَ القابعِ في عزٍّ . وجاهْ

تنحني بين اياديهِ الجبُاهْ

لم أُلطخ راحتيَّ ، في دماهْ

فهو طينٌ ، من ترابٍ ، ومياهْ

*

انا حطّمتُ غرورَ الطين ، اخرست لسانَهْ .

فهو يجترُّ هوانَه

انّهُ يعرفُ في الارضِ ، مكانهْ

فلقد حطمتُ فيهِ عنفوانَهْ

هكذا أدّيتُ للحقِ الأمانة .

*

انا لم اعبدْهُ . لم اضرعْ اليه

لم اطاطىء هامتي . بين يديهِ .

انا لم اظلِمْهُ . لم اجنِ عليهِ

ان مضى يبترُ فاسِي ساعِدَيْهِ

فهو من صنعِي .

ولي حقٌ عليه .

*

في يدي فاسي

وفاسي كالقدَرْ

لم يزلْ يضربُ في تلكَ الصورَ

واذا التمثال أرْغى . او هَدَرْ

او تعالى شامخاً ،

بينَ البشرْ

قلتُ لا تبقِ عليهِ أوْ تذَرْ

ايُّها الفأسُ .

فتمثالي َحجَر .

*

انا حطمَّتُ الصنمْ

وأَبي حطَّمَهُ منذُ القِدمْ

وغداً يسحقُهُ أبني بالقَدَمْ

فهو فخارٌ اصمّْ

عدماً كان ، وقد عادَ

عـــدمْ



غـرور

لماذا الغرورْ ؟

وانتَ فقيرٌ ، فقيرْ .

وفي رأسكَ المستجيرْ

صراعُ الدهورْ

ووخزُ الضميرْ

وفي مقلتيكَ ، ظلامُ القبورْ .

★

لمَ الكبرياءْ ؟

وانتَ ترابٌ وماءْ

ومستنقعٌ للدماءْ

وشيءٌ يهبُّ عليهِ العفَاءْ

غداً يستفيقُ لديكَ الشعورْ
ويجتاحُ سمْعَكَ ، صوتُ الضميرْ
فتغدُو أمامَ الحياةِ . صغير .



لمَ العنفوانْ
وانتَ ضعَيفٌ . جبانْ
اتصمدُ في وجهِ هذا الزمانْ
وتأخذُ منه كتابَ الأمانْ
غداً يستبدُّ بكَ الامتحانْ
ويطويكَ طياً سباقُ الرهانْ
فتعرفُ طعمَ الهوانْ .



غداً تتعرّى . كغصنِ الشتاءْ
وقد زعزعتْهُ رياحُ المساءْ
وتنزعُ عنكَ قميصَ الرياء
ولونَ الطلاءْ

غداً إذ تموتُ بكَ الكبرياءْ

وانتَ تمرُّ . مرور الهواءْ

وتمضي هبَاءْ

وان تستطعْ . فتحدَّ القضَاءْ

وكنْ ما تشاءْ

فلن يتبدّلَ ، وجهُ السَّماءْ

سفينة المجهول

وماذَا ؟ لو انَّكَ قدت السفينةْ
الى عالَمٍ يا حبيبي بعيدْ
الى بقعةٍ لا يراها البشَرْ
ولا يستطيلُ اليها النظرْ
تهيمنُ فوقَ ربَاهَا السكينةْ
ويسبحُ فيها . ضياءُ القمر .
الى شاطىءٍ . من وراء الغروب
به الفُ لونٍ . ولونٍ جديدْ
نلاقِي به ملجأً ، للقلوبْ
وماوى لكلِّ النفوسِ الحزينَةْ
وماذا ؟

لو انَّكَ قدتَ السفينة .

*

تعالَ نشقُ ، ُعبابَ البحار
الى عالمٍ . لا تراهُ العيون
ولا ترتقِيه ، شتاتُ الظنونْ
الى جنةٍ ، من عبيرِ الاقاحْ
ومن قطرات الندى . في الورودْ
الى عالمٍ ، ليَس فيه حدودْ
وليسَ به مغرب او صباحْ

*

وماذا اذا ما نشرتَ الشراعْ
وقدتَ السفينة . عبر الضبابْ
الى بقعةٍ ليسَ فيها عذاب
وليسَ بها قسوةٌ . أو نزاعْ
الى اللانهاية . عبرَ البحارْ
نشقُّ المياهَ . بقوةِ حبٍ

ونطوي البحارَ . بقدرةِ ربٍّ
الى اللانهاية . فوق السفينةْ
الى حيثُ تحنُو علينا .
السكينةْ ...

*

هناكَ . على شاطىءٍ لانهائي
نعيشُ ملاكيْن ، تحتَ السماءِ
وفوقَ المياهِ . وبينَ الهواءِ
ونبني بيوتاً ، من الياسمينْ
وننسجُ اثوابَنَا من طيوبْ
ونصهرُ اجسامَنَا بالضياءْ
ونخلصُ من عارِ ، ماءٍ وطينْ

*

وفي غمرةِ النورِ ، فوقَ الرمالْ
اراكَ بعينِي قويّاً جميلْ
تحلّق في عالمِ المستحيلْ

فاطوِي الحياةَ
وما في الحياةِ
بطيٌّ شراعٍ . متينِ الحبالْ
موشَّى الحواشي . بماءِ الذَهبْ
سرقتُ من الشمسِ ، بعضَ الخيوط
وطرَّزتُ فيها نسيجَ الخيالْ
ووشَّيتُها تحتَ ضوءِ النجومِ
بحرٍّ السُّهادِ . وفرطِ التعبْ
وانتَ تجيدُ بناءَ السفينةْ
باحدثِ فنٍّ . واحلى طرازْ
تدقُ مساميرَها ، في اعتزازْ
كأنَّكَ والبحرُ . منذ الازلْ
ومنذُ استقرٌّ لديكَ الأملْ
صديقان ، لا تعرفان الملالْ

*

ساصنعُ مجذافَ هذِي السفينةْ

من الطيبِ . والمسكِ والعنبرِ
واحرقُ بين يديْك البخورَ
على ضفَّتيْها ، بلا مجْمرِ
ونمخرُ فيها . بغيرِ هوادةْ
الى عالمٍ يا حبيبي بعيدْ
لعلَّ هناكَ تكونُ السعادةْ



عينان خضراوان

عينان خضراوانِ
يا عشْباً ندِي
تتغاويانِ على شُعاعِ زمرُّدِ
وأَنا . وما ملكتْ يدي
أفدْي العيونَ الخضرَ
في الهدب الجميلِ الأسْوَدِ

*

عيناكَ مرجٌ اخضرٌ
اخضرْ .
تتالقانِ
كقطعتيْ جوهرْ
كربيعِ حبيي الباسمِ الانضرْ

انا لا احبُّك إنّما
في مقلتيكْ
شيءٌ يشدُّ . يشدُني قسراً اليكْ
كالشمس تنزلُ تستقي . من ناظريكْ
او كالمروجِ الخضر ترفلُ
في مفاتنِ حدقتيْك
ذوّبْ فؤادي في عيونِك
لا عليَ
ولاَ عليْكْ

*

انا لا اريدكَ انّما أَهوى
امتلاكَ زمردةْ
واظلُّ يا حُلمَ الحياةِ ،علَى الهوَى
متمردةْ .
عيناكَ طوفانٌ . من السحرِ .
أقوىَ من الأقدار . والدهرِ
عيناكَ . دفقُ الحبِ . والشعْرِ

الوحدة العربية

القتها الشاعرة امام الرئيس جمال عبد الناصر في ردهة قصر الضيافة بدمشق في ١٧ شباط عام ١٩٥٨ .

هنَيئنَا بالوحدةِ العربيةْ
واسعِدينا ، في عزةٍ قوميّةْ
وَدَعينَا نشقُ في عالَم المجد
طريق الحيـاةِ والحريَّـةْ
واهنِأي مصر فالوجودُ ضياءٌ
وعبيرٌ . ونفحة قدسيَّةْ
وشموخُ الاهرامِ شدةُ باسٍ
ومضاءٌ . ونهضةٌ ، وحميّـةْ
طابَ فيكِ الرَّاعي على ضفة النيلِ
وطابت يا مصر فيكِ الرعيـة

وتهادَى جمالُ ، فالكونُ دنيا
من جلالِ الأقدامِ ، والعبقريةْ
والملايينُ ينشدونَ مع النصرِ
نشيدَ الاصلاحِ والمدنيةْ
وجمالٌ يقودُ بالطلعةِ الغرّاء
ركبَ الجهادِ والوطنيةْ
بايعتْهُ البلادُ ، مصر وسوريّا
فمرْحى للبيعةِ اليعربيّةْ
فاذا الشعبُ وثبةٌ في ذرى ـ
ـالمجدِ . وجندٌ لدولةٍ عربيةْ
وحدةُ العربِ . يقظةٌ وانطلاقٌ
وحياةٌ . وقوةٌ معنويّةْ

*

قم نحيّي الركبَ العظيمَ ونشدُو
بنشيدِ الأباء والقومية
قم نبايعْ جمال في موكبِ النصرِ
رئيساً ، لخيرِ جمهوريةْ

الثورة

للتاريخ
قطعة من ملحمة شعرية ، نظمت عام
١٩٥٨ . ولم تنشر في حينها .

أنا في عتمةِ الحياة اعاصيرُ إباءٍ . محمومــةُ الكبرياء
عصَفَت في مرابعِ البلَدِ الموتور هوجاءَ ، تزدري بالفَناءِ
تتلظّى على سعيرٍ من الكبت وفيضِ المدامعِ الخرساءِ
صَيحتي صيحةُ البقاء وصوتي نفحة العزم في صميم البقاءِ
لا أنادي الا ّ وتلتفت الأسْدُ وتصغي الصقورُ . في الأجواءَ
ويهبُّ الزمانُ من غفلة العمر ويمشي على الحطامِ ورائي
في ندائي معنى الحياة ولا بدعَ اذا لبَّت الحياةُ ندائي

★

انا بنتُ الشّقاءِ والفقرِ والحرمان بنتُ الجهالةِ لعمياءِ

فجّرتني الآلامُ .فالحقدُ يا للحقدِ بركانُ ثورتي الحمراءَ

في يدٍ امسحُ الدموعَ وبالأخرى اصبُّ الدماءَ فوق الدماءِ

لا أَبالي وقد لعلَعَ الموتُ وعم البلادَ فيضُ البلاء

ان أَرى في الزحامِ ابنائي الصيد كبشَ الفداءِ . او اعدَائي

كلُّ هذا الوجودِ . كلُّ ما فيه تمنيتُ ان يكونَ فدائي

★

وَلدتْني الشعوبُ في ليلةٍ ليلاءَ بينَ العواصفِ ـ الهوْجاء

وسقتني الدموعَ ،والعرقَ المحمومَ في اكؤسٍ من البغضاءِ

وتذوّقتُ في حداثةِ أيّامي مريرَ الضغينةِ العمياءِ..

ورأيتُ الفسادَ والظلمَ والارهابَ في كلِّ بقعةٍ ، وفناء

فتحفّزتُ ، ثمَّ سدّدت سهمي ضربةَ العدلِ ، ضربةَ الأقوياءِ

فاذا الحكمُ للشعوب على الارضِ وللظالمين شرُّ جزاءِ

★

ساَحتي ساحةُ العروبةِ فالعربُ ـ اذا قيلَ من هم . أبنائي

بـــابي كلّ يعربيّ ابيٍّ سارَ في موكبي . وتحتَ لوائي
ِمنْ دماهُ صبغتُ ألويتي الحمرَ وخضبتُ مفرقي وردائي
واقتحمتُ الحصون اشبعُـها هَدْماً على رأسِ خائنٍ ومرائي
وانتهكتُ الحرماتِ فالقَصروالكوخُ سواءٌ في مدلهمِ قضـــائي

لبُنَان

قفْ على موطنِ الجمالِ وارضِ الأر
زِ ، ارضِ الأشعاع ، والأضواءِ
بلد العلمِ ، والحضارةِ والفن ومهـ
ـــدِ الآدابِ ، والأدبـــاءِ
ذاكَ لبنان ، جنـــةُ الخُلدِ جـــ
لَّ اللهُ باريهِ ، آيـــةً للبهاءِ
وتاملْ هضابَهُ ، ثمَّ عرِّجْ
نحوَ تلك السفوحِ ، والأَفياء
وافترشْ أَرْضَهُ ، بساطاً من السنْـدُسِ
بينَ الطيوبِ . والأنـــداءِ

واشربِ الماءَ من ينابيعهِ العذبة
فـوقَ اللئالئِ البيضـاءِ
وتذوقْ ثمـارَهُ ، وتنغـمْ
بينَ تلـكَ الجنائنِ الخضْراءِ

فِتَـنَة

موطنُ الحسْنِ ما دهاهُ وَمَاذا ؟ حلَّ فيـهِ ، من فتنةٍ هَوْجاء
بلدُ الامنِ ، والسلامِ ، ورمزُ الحبِّ ، والجودِ ،والعُلى، والوفاءِ
كيفَ يغدو لبنانُ يا ربِّ ساحاً للشقاقِ المريرِ ، والبغضـاءِ
نحن كنَّا احبةً ، وَصِحاباً من تُرى أشعلَ اللَّظى بالخفاءِ
مَن رأى في اراقةِ الدمِ نَفْعاً ايُّ نفعٍ يُرْجَى بسفكِ الدِّماء
كيفَ تهوي بالسوء كفُّ حبيبٍ فوقَ رأسِ الحبيبِ عندَ الجفاء
كيفَ تفري خناجرُ الشرِّ والعدوان احشـاءَ اخوةٍ أُمنـاءِ
بئسَ عضوٍ يغتالُ في الوطنِ الواحِد ، عضواً ، بدافع الأغراء

انَّ يُمنى تنقضُّ تقطعُ يسرَاها ستبقى مشلولةَ الأعضاء
ضلَّ من قالَ انَّ في ثورة الشعبِ - نبذُ الاخوَّة السمحاء
نحن أهلٌ ، واخوةٌ في ربى لبنان لا فرقَ بيننا .. بالعلاء
دينُنا الخيرُ والسماحُ،ودفعُ الضيمِ عن موطنِ الندى والإباءِ

★

ضعضعَتْنا يدُ الحزازاتِ فالافكارُ غرقى ، بموجةِ الاستياءِ
والنَّصارى والمسلمونُ بلبنان تلاقوا . على شفيرِ العداءَ
اشعَلوا النارَ في البلادِ ، ولولاَ رحمةُ الله ، لانتَهتْ بالبَلاءِ
خابَ من حركَّ اللهيبَ وزجَّ الدينَ ، في هوةٍ منَ الشحناءِ
عربٌ نحنُ قبلَ أن تبصرَ الاديان في المشرقَينِ ، فجرَ الضياءِ
عربٌ نحنُ من سُلالة عدنان وغسَّانَ . وابن ماءِ السَّماءِ

★

يبرأُ الدينُ . دينُ عيسى وطه منْ نفوسٍ مجبولةٍ ، بالرِّياءْ
تضرمُ الحقدَ في النفوسِ بلبنان باسْم الديانةِ العصماءِ
كلُّنا اخوةٌ ندينُ بدينِ الحقّ دينُ المحبة ، البنَّاءِ

وَحدة العرب

وحدةُ العربِ يا رمالُ أَفيقي فوق ارض الجزيرةِ السمراءِ
وتحدّي الاعصارَ في كلّ قطرٍ عربي ، يسيرُ نحــو البقاءِ
وانفضي عنكِ ما استطَعتِ غبارَ الذلِّ . والأنهيــارِ . والأعياءِ
كبُرتْ أمتي . وصرتُ كبيراً في امتدادِي. في قوّتي. وعطائي
لمْ اعدْ جدْولاً . ولكن محيطاً واسِعاً شدَّ للمدى اللأنهائي
لم تعدْ تخدشُ الضفادعُ سمعي وتشم الكــلابُ ذيلَ ردائي
دفقاتُ الضياء في فجرِ أحْلامي ولحنُ الخــلودِ في خيْلائي
كبُرَتْ امتّي، ففي وطني الاكبر معنَى السموّ في كِــبريائي

*

ابزغي يا شموسَ يعربَ ـ فالآفاقُ اضواءَ يقظةٍ وجلاءِ
يا رمالَ الصحراءِ هبّي ضجي واحجبِي بالغبارِ وجهَ السَّماءِ

ثمّ مدّي يديْك للشرقِ والغربِ وضمي في العربِ كلّ لواء
واجمَعي شملَنا بظلّ لواءٍ واحدٍ . يشرئبُّ نحوَ العلاءِ
نحنُ شعبٌ يعيشُ في لبنـــان للحبِّ . للعلى . للاخـــاءِ
وحدةٌ نحـنُ كالشّرايين للقلبِ تغذّيـه من نقيِّ الدِّمـــاء
نتلاقَـي علَى صعيـــدِ الأَماني بروحِ العروبةِ الشّمّاء
في ذرُى موكبِ الكرامةِ والنورِ والامتـدادِ ، والانشاءِ

*

امةَ العربِ حسبُنَـا ما نلاقي في خضمِّ الحياةِ ، من أَنواء
ما َجنينَـا منَ التفرُّقِ والبغضاء والانحـــلالِ ، غــيرُ عناء
نحنُ في حاجـــةٍ الى الحبّ فالحبُّ اساسٌ للخصبِ والأنماء
قوةُ العربِ لن تكونَ قتـــالاً واغتيالاً ، للاخوةِ الأبرياء
من يَرَى الاغتيالَ في امَّـةِ العربِ يؤدّي ، الى نجاحٍ ، نهائي
كيفَ ترْضى به ، دماً عربياً يبعثُ الضعفَ في قُوى الابناء

كيفَ نلهو ،ببعضِنَا ، والأَعادي ملأتْ كلّ جـانبٍ . وَفنَاء
واليهودُ الظِّماءُ للسطوِ والغزوِ على قيـدِ خُطوة ، رَعْنـاءِ
من فلسطينَ لي بقايَا صحابٍ وبقايَـا احبـةٍ أَوْفياء
إنْ يُغاثَوا ، ففي لقيْماتِ عيشٍ اوْ يُجارُوا ، ففي عتيقِ كساءِ
لاَ يرونَ الآفاقَ الاّ ضَبَاباً من فُويْهات خيمةٍ دكناءَ
بعثرتْهُم يدُ اليهودِ فتَاهـوا في وهادٍ من الأسى والشقاءِ

*

هذهِ الارضُ ، يا عروبةُ ارضي ارضَ قومي ، والصيدِ من آبائي
ساعودنَ عن قريبٍ اليْها عودةَ النصرِ ، عودةَ الشُّرفاءِ
وتعودُ الحياةُ فيهـا نعيماً ابدياً . ودفْقةً ، من هَنَاءِ
او اضمُّ التراب فيها الى صدري وأرْويهِ مِنْ نجيعِ دِمَائي

*

عربيٌّ أنا . وتحملُ نفسي ودِمائي منـاقبَ الآباء
قد ورثتُ الاباءَ عن خيرِ جدٍّ ثمّ اورثتُـهُ الى ابنائِي
فسلِ المجدَ ، فهوَ يعرفُ انَّـا اهلهُ ، منذ فطرة الأحياء

«٩»

أنا عربي

انا فجرٌ نيّرُ الأجواءِ ، وهاجُ السنا
يتحدّى الكونَ في اضوائه والزّمنا
طلِقُ الآفاقِ يبني في الثريا ، موطنا
ثابتُ الخُطوة والاهدافِ. عملاقٌ أنا



عربيٌّ . أنا اعتزُّ باني عربي
من صميمِ العُرْبِ اعراقي من الشعب الابي
في ضميري الابيضِ الناصع احلامُ نبي
احملُ السؤددَ ميراثاً ، لأمي ، وابي



أنا لي قوةُ ايماني ، وحقي ويقيني
وإبائي . وانتفاضاتي واخلاقي وديني

قد عرفتُ الخيرَ والشرَّ على مرّ السنين
وعركتُ الدهرَ حتى صار شيئاً في يميني

*

أنا أَبني للغدِ المنشودِ مَجــد الأبد
دون قيدٍ أو صِغَارٍ . أو بقايا مددِ
أنا ابني المجدَ . ابنيه بقلبي ويدي
بجراحي . وبآلامي . وآمالِ غدي

*

أنا طودٌ شامخُ البنيان في افق العروبة
عربيُّ الاسّ شرقيّ الحضارات الرحيبة
سوف انقضُّ كحصادٍ على الايدي الغريبة
واردُّ الغاصبَ المحتلَّ عن ارضي السليبة

*

أنا شعبٌ عربيٌّ ، أنا اعصارٌ وقوَّة
أنا آمالٌ وضيئاتُ المعاني ، وفتوّة
وثبتي قدسيةُ الاهدافِ تسمو كالنبوة
وطريقي ، يفتح النّـور عليها الف كوَّة

الفجر الجديد

لنْ تغيبَ الشمسُ عني ، لن تغيبا
بي امتدادٌ ، يملأُ الافقَ الرحيبا
وشروقٌ عارمٌ ، يطوي المَغيبا

*

ينبتُ النورُ بصحرائي ويبقىَ
كانبلاجِ الصبحِ اوْ انقى ، وانقى
كيفما يممتُ وجهي . خلْتُ شرقا

*

لي جناحٌ في خيوط الشمسِ شُدا
وفؤادٌ من ضمير الشرقِ ، قدَّا
وانطلاقٌ لم يعدْ جزراً ومدَّا

*

موردِي جدولُ نورٍ ، في المجرَّةْ
تستحمُّ الشمسُ فيه الف مرةْ
لم يزلْ فوقَ جبين الكون غرةْ

*

في جناحيَّ امتـدادٌ ، وامتدادُ
انَّـه في عالم النورِ ، جهادُ
يا معادَ المجد ، قـد حانَ المعادُ

*

يا يدَ الموعدِ سُحْقـاً للوعيدِ
موعدي يدنوُ مع الفجرِ الجدَيد
كلّ عيدٍ تحتَ نورِ الشمس عيدي

*

ها هُنا قومي على ارض بلادي
يحصدونَ النورَ ، في اسمْى حصادِ
يا ضياءَ الشمسِ ، باركْ بالايـادي

القدس

يا ساكنَ القدسِ . هل في القدسِ اعصارُ   أمْ في حناياك ، اشجانٌ وتذكارُ
مرَّ المسيحُ علَيها ، وهي قائمةٌ   على ميادينها ، والقومُ كفّارُ
أما تحدَّرَ مِنْ روحٍ ، ومنْ ألقٍ   فكيفَ لم يخشَ فيه اللهَ فجّارُ
ايمسحُ الجرحَ ، والآفاقُ جَلجلةٌ   وللمساميرِ ، في كفيهِ آثارُ
ايمسحُ الجرحَ ، والايمانُ بارقةٌ   والمنزلاتُ احاديثٌ ، واخبارُ
والناسُ افئدةٌ شتّى ، وتفرقةٌ   وفتنةٌ ، وحزازاتٌ واوطارُ
ولو تضافرت الأيدي ، لما ثكلتْ   امٌ . ولا نكبتْ أرضٌ ولا دارُ
أيمسحُ الجرحَ ، احساناً ومكرمة   فادٍ له في صميمِ النفسِ ، ايثار

*

يا ساكنَ القدسِ . هل عادتْك عاديةٌ   ودنَّستْ تربةَ الاطهارِ ، اشرارُ
وَداستِ المسجدَ الأقصى زعانفةٌ   وكانَ يرعاهُ ، اجلالٌ ، واكبارُ
محمدٌ . والسُّرى للقدسِ محمَدَةٌ   يسمُو لها من الهِ العرش مختارُ

تمنَّت الشمسُ ان تسري بموكبهِ   والنجـــمُ ودراريٌّ ، واقمارُ

*

يا قدسُ ، لا ترهبي للظلمِ سانحةً   لسوفَ يصفعُ وجهَ الظلمِ بتَّارُ
ولا صُروحاً لشذاذِ الدروبِ علتْ   فسوفَ تندكُّ يوماً ما ، وتنهارُ
غـداً تطلُّ على الاقصَى فيالقُـنا   فيجرفَ البغيَ والباغينَ تيَّار

*

أُسائلُ القدسَ ، هل في القدس منطَلقٌ   لزفرةٍ شبَّ من اعماقِها الثارُ
اعزةٌ نحنُ . والايامُ تعرفُنُـا   ايستبدُ بنَـا في النكسةِ العَار
سنلتقي ، وجباهُ العربِ شامخةٌ   وفي امانيهمُ عزمٌ ، واصرار
سنلتقي يا شعابَ القدسِ في بَلدٍ   لا السيفُ يبعدنا عنه ، ولا النارُ

*

ياموكبَ البذْلِ ، لا تحجبْ طلائِعنَا   فقد تحوم عليـها اليومَ انظارُ
إنَّا على الدربِ ، ايماناً وتضحيةً   نعودُ . والدهرُ اقبالٌ وادبارُ
يا منْ تغلغَلَ في اعماقِ محنتنـــا   لا تبتئسْ فلنَـا في البذلِ ، تكرارُ
سيسطَـعُ النورُ ، في اجوائِنَـا شرفاً   ويستريحُ على هاماتنا الغـــارُ

النكسة

قيلَ ما النكسةُ ، قالَ القلمُ   يقظةٌ تبني . ويأسٌ يَهْدمَ
إن تكنْ يقظةَ شعبٍ مؤمنٍ   قلتُ مرحى ، سوف لا ننهزمُ
او تكنْ ياساً ، وياساً قاتلاً   انَّنَا لليأس . لاَ نستسلم
ما دمٌ سالَ على ارضِ الفِدَا   لمْ يعفَّرْ فيهِ وَجْهٌ او فمُ
كلُّنا قتلى . وَجرْحى كلُّنا   كلُّنا من قلبهِ سالَ الدمُ

★

قلتُ ما النكسةُ ؟ منْ اسبابها   قالَ صوت الحقِ . انتمْ انتمُ
حاسِبُوا النفسَ ، حِساباً عادلاً   عن اباطيلٍ بنَا تستحكِمُ
ما عدوٌ المرءِ الاّ نفسُهُ   فاذا حاسَبَها ، لا يَنْدم

★

نحنُ كنّا ، تحتَ اضْواءِ العُلى   املاً يسْمُو . وفجراً يبسِمُ
لم تهنْ فينَا نفوسٌ حرّةٌ   ينبضُ العزمُ بها والشمَمُ

يومَ ان كنّا يداً ، واحِدةً شملُنا ، مجتمِعٌ ، ملتئمُ
فغدَوْنا بينَ انيــابِ الجفا شِيَعاً ، من بعضِنا ، ننتقمُ

★

نحن كنّا امةً ، واحــدةً تستقي منها الحياةَ . الامُمُ
نحنُ كنّا ، دولةً واحدةً كيفَ صرنا دُولاً . لا نعلمُ
وحدةً كنّا ، فمنْ جزّأنا كلّ جزءٍ بالاَسى يزدحمُ
قوةً كنّا . فمنْ فككنا فغدونا هكذا ننهزِمُ

★

نحن بِتْنا . والهوىَ رائدُنا تارةً نلهو ، وطوراً نحلمُ
نجعلُ الباطلَ حقاً يُفتَدىَ وعن الحقِّ المفدّى ، نحجُمُ
نعبدُ المالَ ، ونفنَى دونَهُ هل يعِي ذلُّ العبيدِ الصنمُ ؟
كلّما قامَ لدينا ، مصلحٌ ناصحٌ . قمنا اليهِ نرجمُ
نخفضُ العَالي . وننسَى إننّا لمن استعلى علينا ، نُسلِّمُ
نحنُ كالشهدِ معَ الغيرِ فانْ اخطأ الخلُّ . فانّا علقَمُ

★

يا فلسطينُ . وأنْ طالَ المدَى نحنُ بذلٌ ، وفداءٌ ، ودمُ
سوفَ نبني. فوقَ هامات السُّهى شرفاً ، تصبُو اليه ، الأنجم

قدْ عرفْنا الدربَ هلْ نجتازُها   قوةً ترقى ، وعزماً يُقحمُ
لاَ تلومِنا ، ولَومي زمناً   يستوي الحرُّ بهِ ، والمجرِمُ
كلُّ ما فيهِ فسادٌ ، وهوَى   وضميرٌ في المخازي يَسْهمُ
نحنُ اهلُ الحقِّ . والحقُّ لَنا   يشهدُ اللهُ بهِ . والأمَمُ

★

انَّنَا الشمسُ الَّتي لا تنطفِي   انَّنا السيلُ الذي لا يُلجَمُ
انَّنَا الثأرُ الذي لا ينتهي   انَّنا الشعبُ الذي لا يُهزَمُ



مكة المكرمة

هذهِ أُمَّتي . وتلكَ بلادي اي مجدٍ ، أجلُّ من امجادي
حملتني الرياحُ يا مكة البطحاءُ شوقاً على جناحِ الودادِ
وَحنيناً لمهبطِ الوحي يطوي عاصياتِ الاغوارِ والانجاد
بَلَدي امَّتي حضارتُنَا الكبرى وميدانُ قوتي . وعتادي
بَلَدي امَّتي . وقبلةُ إسلامي وآفاقُ مذهبي واعتقادِي
هَا هُنا الركنُ والمقامُ وبيتُ اللهِ . مجلى عقيدتي ومَعادِي
كعبتي يا شعابَ مكةَ تيهي فوقَ هامِ الصروحِ . والاطوادِ
كعبتي نظرةُ السَّماء إلى الارضِ لتهدِي ، إلى سبيلِ الرشادِ

★

طاطىءِ الهامَ فالحجيجُ ببيتِ الله ما بينَ راكعٍ ... سجَّادِ
نهلةٌ من مياهِ زمزمَ تروي ظمأ الروحِ ، والنفوسِ الصوادِي
وقفةٌ عندَ مطلعِ الشمسِ في عرفات اندَى من مُترفاتِ النوادي

ألبسيني الأكفانَ في غمرةِ الإحرامِ بيضاءَ ، زينـةَ الزهّادِ
قلتُ لبيْكَ ثم لبيـك ربي نقّ قلبي من الهـوَى . والفسادِ

★

هـذه مكةَ محطّ رحال العربِ من كلّ مخلصٍ مرتـادِ
قبلةُ المسلمين في الشرقِ والغربِ وفي كلّ حاضرٍ أوْ بـادِ
ما الهدىٰ ! ما الرشادُ لولا رسولُ الله ، بينَ الضـلالِ والإلحاد
هٰا هُنا غارُ أحمدٍ سَمِع الوحيَ فخرَّتْ جنبَاتُهُ ، في اعتداد
سجَدَ الغارُ والملائكةُ الأبرارُ ترَعى تهجُدَ العبَّـادِ
باهلي العالمينَ يا مكةَ البطحاء باسمِ الإلـهِ ، ربِ العبادِ
نزلَ الوحيُ . فالبوادي حياةٌ بعدَ كسْرِ الأصنامِ . والاصفادِ
نزلَ الوحيُ ، فالتلاوةُ قرآنٌ عظيمُ البيانِ ، والانشادِ

★

نحنُ في يثربٍ مدينةِ طٰه بلدِ الخيرِ ، والتّقَـى . والرشادِ
ضـجَّ بي الشوقُ فالمآذنُ نورٌ يتلألأ في مقلتِي . وفُؤادي
ورؤوسُ النخيلِ ، تيجانُ تبرِ لملوكٍ تختـالُ بينَ الوِهادِ
ضجَّ بي الشوقُ . يامنابرُ هاتي حدّثيني عن الـنبيّ الجوادِ
عن رسولِ الهُدى عن الوحي والقرآنِ والمعجزاتِ والاورادِ
حدثيني عن البتولِ وبيتٍ للبتولِ الزهراءِ ، رحْبِ النجادِ

بضعة المصطفى وحيدته الفضلى وأم الأئمة ، الأمجاد

*

يا رمال الحجاز ، يا نفحة الطهر على معقل ، متين العماد
فجري الطيب . فالعروبة ظمأى لطيوب الوئام ، والاتحاد
انت فجرت للبرية نوراً ساطعاً يعتلي ، طريق السداد
انت اعليت للعروبة شأنا بعد محو الظلام والاضطهاد
فجري اليوم عزة ويقينا وثباتا ، على دروب الجهاد
فجري وحدة .تضم شتات العرب في كل موطن . وبلاد

بلادي

مِنْ بلادي يشرِق النورُ على الدنْيا ، نقيّا
ريقَ الأضواءِ رحبَ الأمتداداتِ ، قويا
تفتَحُ الشمسُ على ارجائِها ، اجملَ كوّةْ
ويطلُّ البدرُ مزهوّ الخطى ، من كلّ ربوةْ
انّـه لبنان . فالأجواء نورٌ فـــوقَ نورْ
والروابي جنةُ الخلَـدِ ، وولدانٌ وحورْ
يتمنّـى الأفـــقُ ان يمرحَ ، في جنّـاتِهِ
ونجومُ الليلِ ان تغفُـو ، على ارزاتهِ
والسّـواقي من فمِ الفجرِ تَنديّ كلّ قبلة
يتشهّى الكون ان ينهلَ منها بعضَ نهلةْ
والعصافيرُ على الاغصانِ ما زالتْ تغني

منذْ كانَ الحبُّ في الارضِ ومذ كانَ التمني

والسفوحُ الخضُر ما زالتْ تغذّي رِفدَهُ

وايادِ . لمْ تزلْ تبني وتبني مجدَهُ

من بلادي من ربى لبنانَ فجرّنا الضياءَ

وملأنا الارضَ علماً وحياةً وارتقاءَ

من غصونِ الارز يا دُنيَا أخترعنا القَلَما

وبعثاهُ رسول العلمِ يهدي الأمما

نحنُ تاريخٌ . وتاريخٌ لَهُ المجدُ كتاب

تحسبُ الدنيا لهُ من قِدَمٍ الفَ حساب



هنا الجنوب

القيت في حفلة افتتاح المجلس الثقافي
للبنان الجنوبي

لبنانُ .يا جنَّتي .يا قدسَ أقدَاسِي ويا جحيمي . وارهاقي .وافْلاسي
سكبتَ في كلّ كاسٍ ظامىءٍ عَسَلاً واذ ظَمئتُ سكبتَ المرَّ في كاسي
ففاضَ دمعي على القرطاسِ واتقدتْ كوامنُ الغيظِ .من اعماقِ قرطاسي
أنَا من الناسِ يا لبنانُ في وطنٍ لم يعترفْ انَّنا فيهِ منَ النَّاسِ
فالنَّاسُ عندَكَ القابٌ وبهرجةٌ ووفرةٌ من بريقِ التبر والماسِ
ماذَا اقولُ ؟ وقولي جارحٌ خَشِنٌ اذا جُرحتَ بهِ ،اخمدتَ انفاسي
لله درُّكَ ما اسخاكَ من بلدٍ غدَتْ اطايبُهُ ، نهباً لاضراسِ
من كلّ منتجعٍ فينَا ، ومنتَفِعٍ لهُ اللآليءُ من اصدافِ غطَّاس
نحنُ الجياعُ .وهل في الجوع من ضررٍ ؟ نحنُ العراةُ .وهل في العري من باسِ
لنَا الجراحُ . وللسمارِ قهقهةٌ وللمواسِمِ ضرباتٌ من الفَاسِ

تفاقَمَ الداءُ واستشرَى ، بعاملة ... أليسَ عندَكَ يا لبنانُ من آسِ

*

هُنَا الجنوب . أمَا من منعةٍ وحِمًى ... وعدَّةٍ ، ودعاماتٍ وحرّاس

أَيغتذي لقمةً في الارضِ سائغةً ... ما بينَ انيابِ أجلافٍ واشراسِ

نحنُ الذين حمَلنَا في يدٍ دَمَنا ... انحتمي في اليدِ الأخرى ، بمسَّاس

ابنَ العتادُ ، إذَا ما صاحَ صائِحنُا ... ودقَّ للخطَرِ الداوي . بأجراس

قلَّ النصيرُ ، ولن تأتي ذخيرتُنا ... من فضلِ لندن . أو من عدل تكساس

مَنْ لَم يجدْ ناصِراً ، فاللهُ ينصرُهُ ... اذا تذرَّعَ بالايمـــانِ والباسِ

فلا وحقِّكَ يا لبنانُ ما غرُبَتْ ... شمسُ الجنوبِ ، ولا بؤنا باغلاسِ

إنَّا على الحقِ . والايمانُ رائدُنا ... وفوق تاريخِنا . اضواءُ قسطاس

من قلبِ لبنان . من فلذاتِ مهجته ... ربوع عاملةٍ . فليذكر النَّاسي

*

هل كانَ لبنانُ ، الاّ للعلى وَطناً ... وللكرامةِ طوداً عالياً ، راسِي

كانَّ ارزتَهُ . واللهُ يحرسُهـــا ... شُدَّتْ الى الملأِ الأعلى بأمراسِ

ما للحوادثِ تترى ، في مباهجهِ ... كانَّـها ماتمٌ ، في حفلِ أعراسِ

إنّي اعوذُ بربِّ الناسِ من فتَنٍ ... كما اعوذُ بهِ ، من شرِّ وسواسِ

فيمَ التنافرُ يا لبنانُ في زمنٍ ... قاسٍ ، وقربَ عدوٍ قلبُهُ قاسي

إذَا تخاصَم فيكَ اثنان يا وطني ... غدوتَ بينهُما احجارَ متراسِ

(١٠)

الم نكن فيكَ صفاً واحداً، ويداً قوية ، ونفوساً ذاتَ احساسِ
لولا المحبةُ يا لبنانُ ما ازدهرتْ رباكَ،أو ازهرت تيجانُ اغراسِ
ولا تمايلَ غصنٌ ، فوقَ ساقيةٍ ولا تبسَّم ثغر الورد . والآس
ولا تضوع طيبٌ ، في حدائقنا ولا شدا عندليبٌ فوق ميَّاس
صلَّيتُ في مسجدي.فرضاً ونافلةً وفي الكنيسةِ . ايماناً بقـداسِ
صلَّيت للهِ ، يا لبنانُ ضارعةً بانْ يقيكَ بلاَيا كلِّ دسَّاسِ

★

لبنانُ يا وَطني يا منتهَى ثقتي لن نبدِلَ الجنَّةَ الصغرى بارمَاسِ
ولا العرينَ . وفي اشبالِهِ شممٌ بهوةٍ . من حزازاتٍ وارجاسِ
تطاحنَتْ قبلنَا بعضُ الشعوبِ،فما نالتْ سمواً.ولا جاءَتْ بنبراسِ
دماؤنا للمعـالي . لا لمعَمعةٍ بين الأحبةِ . ما قِيسَتْ بمقياسِ



جبل عامل

هلاّ سمعتَ أيا لبنان شكوانا أم أوصدَتْ دونَها الأهواءُ آذانا

يا موطنَ الخير ، يا بنيانَ نهضتنا ما انجبتْ ارضُنا صمّاً وعميانا

هذا جنوبُكَ . ماضيه وحاضرهُ ينوءُ بينَهُما ، فقراً وحرمانا

تمثّل البؤسُ ، في اجلى مظاهرهِ فيهِ . واوقدَ آلاماً واشجانا

وقوّضتْ عادياتُ الدهر منعتهُ واوغلَتْ فيهِ تثبيطاً وخذلانا

لبئسَما زرعوا فيه وما حصَدوا وما اثاروهُ احقاداً واضغانا

تعثرَت خطواتُ الخير . وانطلقت قوادِمٌ امعنتْ في الشر امعانا

وجفَّ ضرعٌ وبئرٌ في مرابعِهِ كانا يردان عنهُ الموت ظمآنا

واثقلَتْ عن طلابِ الرزقِ كاهلَهُ بطالةٌ . لم تكنْ للرزقِ معوانا

وسُدَّ في وجهِهِ للفكر منطلقٌ كانَّهُ لم يكنْ للفكر ، ميدانا

*

يا نادبينَ على هذا الجنوب الآ مهلاً . وان كثرُت فيه بلايانا

هذا الأشمُّ سيبقى رغم محنته حراً كريماً ، اذا طابتْ نوايانا

اذا توحّدت الآراءُ ، وانطلقتْ سواعدٌ للعلى . شيبـاً وشبّانا
تمحو انانيةَ الفرد التي فتكت فينا زماناً . ولم ترحمْ بقايانا
ففي التضامن باسٌ ، لن تضعضعَهُ جحافلُ الارضِ . تمزيقاً وعدوانا
وفي الصمود مضاءٌ، ليس يدركه الاّ القليلُ ، صناديداً . وشجعانا
ان التفرقَ خذلانٌ ، وموبقةٌ ، وخيبةٌ تنتهي فيهـا قضايانا
والجهل داءٌ وبيلٌ ما استكانَ له شعبٌ على الارض الاّ ذاق خسرانا
واعظم الجهل ، جهلٌ عدَّ معرفةً فازدادَ في ظلماتِ النفسِ طغيانا

*

ونحن، من نحن يا لبنان في وطنٍ قد باتَ يجهلنا اهلاً واخوانا
تضاربت حولنا الآراء ، وابتعدت عن الحقيقة . تمويهـاً وبهتانا
غداً نهبٌ فلا اهلٌ . ولاَ بلدٌ مشرّدين ، فـلاة الله مأوانا
غداً نهبٌ ثكالى في الجنوب ، فمن يذبٌ عنا. ومن يأوي يتامانـا
غداً وليس بعيداً في الحساب غدٌ عن وقـع مأساته . مـا كان اغنانـا
جنوب لبنان . من لبنان ساعدُهُ وعزمُـهُ وحسامٌ فيه ما هانا
جنوب لبنان، غذّى الفكر في وطنٍ ما زالَ للفكر نبراساً وعنوانا

*

يا من يمنٌ علينا ، في دراهمِـهِ خيبّتَ بالدرهَمِ المنون ، مسعانا
ضريبةٌ قُطعتْ من قلب ارملةٍ فينا . وجهد فقيرٍ بات جوعانا

كم قطرةٍ من جباه الكادحين هوت   تبـني الى الدودِ اجساداً وابدانا
حتى اذا انصَـهَـرتْ في قعر بوتقةٍ   شبَّت دخاناً . ونيراناً . وبركانا

*

عوذَّتُ عاملَ من سوءٍ يُرادُ به   باللهِ . بالحقِّ . انجيلاً وقرآنـا
بالصدر[1] مندفعاً كالليث ، منطلقاً   كالشهب ، مقتدراً عزماً وعرفانا
تفتحتْ كلَّ عينٍ من حصافتِـهِ   وَعـْيـاً ، تفجـَّـرَ في الاعماقِ . إيمانا



---

١ ـ الامام السيد موسى الصدر .

اليراع المجاهد

دعوتكَ للجهاد ، أيا يراعي اذا ثقُلَ السلاحَ ، على ذراعي
فَمَا لاقى الهوانَ . يراعُ حرٍّ ابي الضيم ، في ساح الدفاع
يهزُّكَ في الملمَّةِ باعُ امٍّ له شرفُ الأمومةِ والرضاع
فتوقظ امتي . وتعز جاري جهاداً يشرئبُ الى اندفاعي
وتبعثُ صيحتي النكراء ذكراً يمرُّ ، بمسمَعِ الوطن المضاع

*

رويدك انَّني لاعاف قوماً يضيقُ ببغيهمْ حِلمُ الطباع
يريدون القضاء ، على الاماني قضاءً كامناً . خلفَ القناع
بريقٌ يخلبُ الألبابَ ، فيهم والمحُ فيهِ ، آثارَ الخداعِ
حذارِ . حذار من لينِ أثيمٍ فانَّ السُمَّ في لين الأفاعي
حذارَ . واننا لأباة ضيمٍ وان قعدتْ بنا بعضُ الدواعي

*

فلسطينُ . وقدسُ ثُراك أنّي وان ضعفتْ قواي ، ودق باعي
ساصليها على الباغين .حربا تخرُّ بها الأسنَّةُ ، لليراع
واهتفُ بين ظهرانيَّ قومي هتافاً واعياً . في اذنِ واعِ
اذا ضاعت فلسطينُ . فأني اخافُ على العروبة . من ضياعِ

*

(متمردة)

صُولي عليَّ فلنْ أُبالي وتقحَّمي ابداً ، قتالي
انا منْ هزأتُ بحادثاتِ الدهرِ قبلكِ . والليَّالي
صُولي على احلامِ نفسي في الصباحِ ، وفي الزوالِ
وتقحَّمي حتى طموحي عبرَ صحراء الخيالِ
لن تغمزي ابداً قناتي ياخطوبُ . ولنْ أُبالي
انا لستُ الاّ صخرةً جثمتْ لتهزأَ بالرمالِ
انا لستُ الاّ ارزةً ربضتْ على صدرِ التلالِ
خضراءَ تشرقُ كالرجاءِ الغضّ . في دنيا الجمالِ

رأس ملكارت

ألقيت هذه القصيدة في المهرجان الأول للشعر الذي اقامه المجلس الثقافي للبنان الجنوبي في النبطية في ١٧ تموز ١٩٦٦. وفيها نبذة عن اخلاق الفينيقيين، وتقاليدهم، وديانتهم.

وقفتْ امامَ الهيكلِ المتلألىءِ الجنباتِ (نارا)
تشدُو باعذبِ ما تبوحُ بهِ ، امـانيُّ العذارى
سمراءُ . فينيقيةُ العينينِ ، تضرعُ في ابتهالِ
وكأنَّها . بين الهياكلِ .
احدى آلهـةِ الجمـــال
حيْرىَ تروحُ . وتغتدِي كالطيفِ . كالنَّسَمِ الحيَارى
عذراء . تنتظرُ الحبيبَ
ولا تملُّ الانتظارا ..
نارا . وصاحَ فتى من المينا ، يقـالُ له سنارْ

حلْوُ الشمائِــلِ والمحيَّا . ارجوانيُّ الازارْ
يختالُ بينَ الفتيةِ الأقران . كالأسَدِ الهصورْ
وهو الوحيدُ لكاهنِ الكهانِ
من اعيانِ صورْ
وتطلُّ من عينيهِ ماساةٌ تنوءُ بهــا القوى
واشدُّ ماساةٍ على الابطـالِ ، ماساةُ الهـوى



نارا . رجعْتُ مكلَّلاً بالغارِ . ممتلئاً رغابا
وسالتُ عنكِ الاهلَ يا نارا
فلم اسمعْ جوابَا .
وسالتُ كلَّ خميلة . كانتْ تظلِّلُنا ، سويَّا
وسالتُ عنكِ الليلَ .والاسحارَ .والفجرَ النديَّا
وسالتُ عنكِ شقائقَ النعمان .
في ظلِّ القصورِ .
وسالتُ كلَّ صبيةٍ حسناءَ . في انحاءِ صورِ
نارا .وبحَّ الصوتُ ،في صدرِ الفتى الحلوِ الشمائلْ
ومضى ليبحثَ عن حبيبتهِ . باروقةِ الهياكل .

منْ قالَ . انّ الحبَّ يقهرُهُ . وقد قهرَ البواسلْ
وحمَى البلادَ من الغزاةِ .
وجنّبَ الوطنَ الغوائلْ
رفعَ اللواءَ . وقادَ من صور المجاهدَ والمناضلْ
وانقضَ كالقدَرِ الرهيب، على الفيالقِ . والجحافلْ
اتذلُّ صورُ ؟
منارةُ الدنيـا ، ولؤلؤةُ السواحلْ
وطنُ الحضارةِ . مصدرُ الحرفِ المعلمِ ، للأوائلْ
صورُ الجزيرةُ . لن تلينَ لغاشمٍ أَشرٍ مقاتلْ
وهي التي صمدَتْ أمامَ قوى الجبابرةِ العواهِلْ
ومحتْ دياجيرَ الجهالةِ ، عن بصيرة كلِّ جاهلْ



نحن اخترعنا الابجديَّـةَ ، للتفاهمُ ، والتعاملْ
ومضتْ قوافلُنا تعلّـمها الشعوبَ بلا مقابلْ
نحن اكتشَفنَا عبرَ هذا اليم
آفـاقَ المجاهـــلْ
قدموسُ جدّي

انبتتْ اعراقهُ . ذاتُ المعاقلْ
والقرمُ هنيبعلُ . فالآباءُ يا دنيَا امـــاثل .
وسواهُمَـا . من جابَ ابعاداً وسادَ على قبائلْ .
ما انجبتْ صور الابيةُ . منذُ كانَ الخلقُ خاملْ



وطني.بلاَدي.ارضَ صورْ.وقيتِ غائلةَ العواذلْ
حملتْ لكِ الدنيـا السُـرورَ
وقـد حملتِ لهَـا المشاعلْ .



نارًا .سالتُ البحر . والامواجَ عنكِ.وكلَّ مركبْ
وسالتُ عنكِ الرملَ . والشطئانَ . والشفق المذهبْ
وسالتُ كهانَ المعابدِ، عندَ قاعدةِ الالهِ .
لم اجنِ الاَّ اللعنةَ السوداءَ . من تلكَ الشفاهِ
وسجدتُ للبعلِ الكبير . يشدُّني أرَقٌ وهمّ
لم يسمع البعلُ الكبيرُ تضرُّعي
وهو .. الأصمُّ ...
نارا ـ سيقذِفُ بي الشقاءُ . إلى ربوعٍ نائية

ابكي بها قلبي الجريحَ . وامنياتي الذّاوية .
ساحطّمُ السيفَ المرصعْ . والدروعَ الغاليةْ .
واشقُّ بالمجداف امواجَ البحارِ العاتيةْ .
وافتّشُ الآفاق ، زاويةً عليكِ . وزاويةْ
وانامُ فوقَ الموجِ ، احلمُ بالليالي الخاليةْ
ايامَ كنّا يا حبيبةُ والهوى . في عافيةْ
نلهوُ على تلكَ الربىٰ . وعلى ضفافِ الساقيةْ
ونعبُّ من كأسِ الصّفاء . ومن رحيقِ الدّاليةْ
كحمامتينِ طليقتينِ . على غصونٍ عاليةْ
تتناجيانِ ككلِّ شادٍ في الغرامِ . وشاديةْ
ويضمّنا حبٌّ تزمّلَ بالمبادي السّامية
نشرَ العفافُ عليهِ . اجنحةَ البقاء الواقيةْ

*

انا ما نكثتُ العهدَ يا نَارا
ولا افشيتُ سِرّا
والبعل . لم اضمرْ لمخلوقٍ بهذا الكون شرّا
قَسماً بحبيك ما وجدتُ عن القتالِ لنا مفرّا .

أيعيثُ جيشُ البغيِ في وَطني . ويجعلهُ مقراً .
شُلَّتْ يدُ المستعمرينَ . ودمّروا بحراً . وبرّا
اينالُ شذاذ الدروب بارضِ أجدادي ممرّا
ويدي تهزُّ الصارمَ البتّارَ . مندفعاً مكرّا
ساعيشُ حراً يا منَى نفسي
وسوف اموت حرا ...

★

ما ذقتُ يا نارًا . احرُّ من الفراق . ولا أمرّا
وانا الذي عرك الحياةَ وذاقها ، حلواً ومرا
ايمنُّ ملوخَ العظيمُ ويكشفُ السوءَ المضرا
واظنُّه . لا يستطيع لنفسِهِ . نفعا وضرا

★

ربي . سالتُكَ بالهوى ،
بالأمسيات الحالمةْ
بالشوقِ تضرمُهُ يمينكَ ، في القلوبِ الهائمة
ربي . سالتُكَ بالجمالِ الصارخِ المتالقِ
وبكلِّ ما تروي اساطيرُ الهوَى . من شيقِ
ربي . سالتُكَ بالمحبةِ . ان تعيدَ الي نارا

لم يستطعْ قلبي السلوَّ .ولم اطقْ عنها اصطبارا

★

نَارَا . وهبَّ سنارُ . تلسعُـهُ الظنونُ المقلقةْ
ليرَى بقَـايَا ثوبِ نارا
في الرَّمـادِ ممزَّقـةْ
وقلادةً كانتْ على جيدِ الصبيَّـة . مشرقـةْ
اتكونُ نارَا .يومَ عيدِ النصْـرِ ،كبشَ المحرقَةْ.

★

نارَا . وحطَّـمَ رأسَ ملقرت الالـهِ . بمطْـرقة .



بنتُ حيرام

من تاريخ صور

احب عدلون امير البحار بنت حيرام ملك صور ، واحبته . ولمّا لم يقبل ابوها بمصاهرته . بعث اليها بهذه الرسالة يحثها فيها الى موافاته الى كهف ، لا يزال الى الآن يدعى مغارة (ام البزاز) شمالي صور .

عيناك . ما احلاهُما عيناك   امّا تفتَحَ عنهمَا . جفناكِ
احببتُ عندهُما السوادَ فهجتي   سوداءَ . كاللّيلِ الذي ناداك
القيتِ رأسكِ فوق حرّ اضالعي   وتناوَمتْ في راحتيَّ يداكِ
واثارَ شعركِ في النسيمِ جنونَهُ   فمضىَ يداعبُهُ . ويلثم فاكِ
خبَّاتُ وَجهكِ من نسيم عابثٍ   في صدريَ الظّامي الى لقياكِ
أأغارُ منهُ ، بلى اغارُ فوالذي   خلَقْ الجمالَ ارَى النسيمَ يراكِ
فكانَّهُ عرَفْ الصبابةَ . والهوَى   وكانَّهُ ، يا حلوتي يهواك

عيناك ما احلاهُما . وملامحي مرسومةٌ بهمَا . كبعض رؤاكِ
عيناكِ دفـــقُ طهارةٍ وبراءَةٍ وكمينُ سحرٍ . للهوَى فتاكِ

*

يا بنتَ حيرامَ العظيمِ الى متىَ يلقىَ الأذيـــةَ والهوانَ فتاك
لم اخشَ سيفَ ابيكِ يلمعُ حدُّه في مقلتيَّ كخشَيتي لجفاكِ
لولاكِ لم اصبرْ على جبروتِـــهِ وعتوِّه . ولئن ارادَ هلاكي
عدلون يا بنتَ المليكِ قيادُهُ ما انفكَّ في يمناكِ او يسراك
منيّ عليـه . بنظرةٍ . واشارة يطأُ السعيرَ ويستميتُ فداكِ

*

لولاك . لولا الحبُّ يأمُرُ والهوى ما كنتُ مستتر الخطى لولاك
وانا الذي عنَت البحارُ ، لعزمِهِ ورنتْ اليهِ . شوامخُ الافلاك
أأشقُّ من هذا الخضمِ عُبَابَهُ في كلّ ليلٍ حالـــكٍ . لأراكِ
وامرُّ واللقيا ، تضجُ بخاطري كالسَّهم منطلقاً ، الى لُقياكِ

*

يا بنتَ حيرامَ الذي . بغرورِهِ أوْدى بقلبينـــا لشرِّ هـلاَكِ

ان رابطتْ في ارضِ صورَ جنودُهُ فالبحرُ بحري امتطيه وراكِ
واشقُّهُ بعزيمتي . وسواعِــدِي وبقوةِ المجــدافِ . كي ألقاكِ
فاذا وجدتُكِ فالشراعُ ضواحكٌ او لم اجدكِ فكلهنَّ بواكِ
لا تخذليني يا حبيبةُ إنَّني أحيَا . على املِ الهوَى . ورضاكِ

★

اني نحتُّ لكِ الجبالَ فكهفُنَا في السفحِ . اجملُ ما رأتْ عيناكِ
تتمرغُ الامواجُ في اعتــابهِ وتمدُّ بالسَّمكِ اللذيـذِ شباكي
وتداعبُ النسمات في ساحاتِهِ عشباً تحدَّى الموجَ ، دون حراكِ
يكسُو الروابيَ ، سندساً وزبرجداً والضفتيْن سنىً . ولا كسَنَاكِ

★

كهفي اشدُّ من القصورِ مَنَاعة واعزُّ من عرشٍ . اعزَّ اباكِ
جـدرانُهُ لألاءَةٌ . ومياهُـهُ رقراقـةٌ . ونسيمُهُ كشذاكِ
احلى من الأملِ الوضيءِ . فرمزُهُ نهدان يجفلُ منهُما ، نهداكِ
يتدفـقُ المـاءُ المقطَّـرُ منهُما قطرات . يعجزُ عندَها ادراكي
فلكم رضعتُهُـما . بكلِّ جوارحي وكانَّني طفلٌ رضيعٌ . باكي
وسقيتُ زنبقَتي . وحوضَ بنفسجي واصيصَ منثورٍ . على شبَّاكي

★

هيَّا لننشرَ في الهواءِ شراعَنَا كحمامةٍ بيضاءَ . أو كملاكِ

ونطوفُ سبعةَ أَبحرٍ. وشواطئاً   ما دُنِّسَتْ بمطامعِ الملاّكِ
يسعَى اليهــا يا حبيبةُ عاشقٌ   أو شاعرٌ. أو اصدقُ النسّاكِ
ونعودُ للكهفِ الجميل. وللنّـدى   والعشبِ. والامواجِ. والأسماكِ
لاتسكبي اندّى الدموع فحبّنا   كالوردِ. لا يخلُو من الاشواكِ

*

عيناكِ ما أحلى الركونُ اليهما   في اليمّ. حيثُ منارَتي عيناكِ



استدراك

لبعض الاغلاط المطبعية

خطأ	صواب	صفحة	سطر
ولا شيءَ	ولا شيءٌ	٧	٤
بارَئها	بارُئها	١٢	٣
فيها	فيه	٢٠	٦
ثنائي	تنائي	٢٤	٢
ألفَ	ألفُ	٢٤	٧
وشمالاً	وشمْألا	٢٤	١٠
لا تعي	لا نعي	٣٠	٣
ضجٌ	ضجً	٣٧	١
افعلَ	افعلُ	٤٠	٢
جميعَ	جميعُ	٤٠	٢
لا شيءَ	لا شيءٌ	٤٢	١٤
فيا	فيها	٤٢	١٥
اللحف	اللحن	٤٣	٤
فجرْت	ُفجّرتْ	٤٤	٣
كأسي	كأسي في	٤٥	٧
الصفاف	الصفصاف	٤٨	٧
تزاد	تزداد	٤٨	٨
ثغري	ُتغري	٤٨	١٠
يا بنتُ	يا بنتَ	٤٦	٤
فالطبيب	فالطيب	٤٨	١١
هنا	هفا	٥٢	٤
يتشوقُ	يتشدّق	٥٦	١٠

خطأ	صواب	صفحة	سطر
يبثُ	يبعثُ	٥٦	١١
الحب على	على الحبِّ	٥٨	٤
وكم	ولكم	٦٥	٧
طليقةَ	طليقةٌ	٧٠	٥
نداءَه	نداءُه	٧١	٥
ذروةُ	ذروةَ	٧٣	٩
جمُّ	جمٌّ	٧٣	١٢
حنينُ	حنينَ	٧٤	٤
ثوابَ	ثوابُ	٧٤	٩
الجبل	الجيل	٧٤	١١
زاجز	زاجرْ	٧٨	٩
فتكلمي	تتكلمي	٨٠	٧
الازوراءِ	الازدراءِ	٨٢	٧
وقفتُ	وقفتَ	٨٣	٣
والاغنياء	والاغنياءَ	٨٣	٧
وزعامةً	وزعامةٌ	٨٣	٩
تمدّ	يمدُّ	٨٣	١١
كبرتْ	كبرتَ	٨٣	١٣
الإسر	الأشر	٨٥	٢
طعنةً	طعنةٌ	٩٤	٥
وتبحْ	وتُبحْ	٩٥	١
العيوب	العيون	٩٥	٥
حتى	متى	١٠٥	٥

هذا الكتاب

شاعرة مـن الجنوب ... كتبت الشعر في الثلاثينات ... فكانت رائدة للمرأة في أولى خطوات تحررهـا وخروجها من شباك الحريم ... يوم بدأت ... كانت طليعة للمرأة في نيـل حريتها ... وحتى الآن وهي تعيش خريف العمر... ما زالت روحها تضج بالحيويـة والشباب ... فهي عضوة في أكثر من جمعية نسائية وأدبية ، ولها نشاطات وطنية معروفة تنعكس في قصائدها ... جمعت في ديوانها بين احساس المرأة المرهف بالحياة... وبين شعور حاد بالوطنية الصادقة... فهامت على سفينة حالمة الى المجهول بأرق ما تمتلك المرأة من شاعرية وحنان ... بنفس هذه الشاعرية والاحساس المرهف كتبت عن العروبة ... ولبنان والجنوب ... حيث عبرت أفضل تعبير عـن حالة التخلف التي يعيشها بلدها صارخة :

نحن الجياع . وهل في الجوع من ضرر ؟
نحن العراة .' وهل في العري من باس
لنـا الجراح . وللسمار قهقهة
وللمواسم ضربات من الفـاس

الناشر

توزيع
دار الطليعة للطباعة والنشر
بيروت